جامعة مُحَمَّد بوضياف. المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

العنوان:

الجيش الغير نظامي في الجزائر إبان الفترة الحديثة (17 م- 19 ق.م)

مذكرة مكملة للحصول شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطلبة:

– سيليني أسماء

– جراردة كريمة

إشراف الأستاذ:

د. مرزقلال إبراهيم

إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
والي إبراهيم الحسين	جامعة مُحَمَّد بوضياف. المسيلة	رئيسا
مرزقلال إبراهيم	جامعة مُحَمَّد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
بوكسيبة محمود	جامعة مُحَمَّد بوضياف. المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1441–1442هـ، 2020–2021م

الإهداء

الحمد للّه وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد للّه الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والناجح بفضله تعالى مهداة إلى:

من علماني أبجدية الوجود، إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من شاركتني أفراحي وآهاتي إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى "أمي الغالية" إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى أفضل رجل في الكون "أبي العزيز"، إلى والدي الكريمين حفظهما اللّه أدامهما نورا لدربي.

إلى العائلة التي ساندتني ولا تزال من إخوة (عادل، عبد الحميد) وأخوات (ليلى، أمال، سهام).

إلى الذين علموني أبجدية الحياة وإلى كل من علمني حرفا وأضاء لي دربا وأهداني وقتا وجهدا.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي، وكل من أحبهم قلبي وتعذر عن ذكرهم قلمي.

إلى رفيقات المشوار ومن كانوا لي أوفياء كلا باسمهم.

إلى كل من يفكر ويبحث للارتقاء بالعلم في كل مكان.

أهدي لهم هذا العمل المتواضع وأسأل اللّه أن يجعله نبراسا لكل طلب علم.

أسماء

الإهداء

أولا لك الحمد على كثير فضلك وجميل عطائك ووجودك، الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ...

إلى من قال فيهما الله عز وجل: { وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا }،

أغلى وأعز ما أملك والداي الكريمين أمي: "صبيرة" وأبي "سليمان" أطال الله في عمرهما ... أحبكما في الله أشد الحب.

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم إلى من قاسموني حلوا الحياة ومرها تحت السقف الواحد ... إخوتي وأخواتي ... وأخص بالذكر أختي "نوال" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى من شاركني فرحي وحزني زوجي: "عبد الغفور" وكل عائلة براهمي.

إلى أحسن من عرفني بهم القدر عبر طيات الحياة وسنين الدراسة تاركين بصمات الحب والوفاء في ذكرياتي أصدقائي الأعزاء: "رانيا، أسماء، فاطيمة، منال، أمينة".

كما أقدم شكري الخالص لأساتذة التاريخ "صالح لميش، نويقة" وغيرهم من الأساتذة الذين قدموا إلي نصائح وشجعوني بالكلمة الطيبة. وأخص بالذكر كل من قدم لي النصائح من ذهب والكلمات من درر إلى من ساهم في عملي ولم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته الأستاذ الفاضل: "إبراهيم مزرقلال"، بارك الله في عمره.

وأخيرا أهدي هذا العمل المتواضع إلى بلدي الحبيب الجزائر وإلى شعب فلسطين الثائر.

كريمة.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: « لئِن شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ »

صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»

نشكر في البداية الله سبحانه وتعالى الذي بفضله تمكنا من إتمام موضوع بحثنا ،كما نتقدم بجزيل الشكر للدكتور المشرف " إبراهيم مرزقلال "

عرفانا بجهوده ونصائحه وتوجيهاته

كما نتوجه بخالص الشكر و العرفان إلى كافة من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل .

قائمة المختصرات:

بالعربية:

الرمـــــــــــــز	المعـــــــــــــنى
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ع	العدد
مج	المجلد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
تع	تعريب
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.ج	دون جزء
ش.و.ن.ت	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

بالفرنسية:

المعـــــــــــــنى	الرمـــــــــــــز
page	P
Ouvrage Précédemment	Op.cit
E.D	E.D

المقدمة

المقدمة:

عرفت مدينة الجزائر خلال الحكم العثماني الممتد من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر ميلادي، فترة متوهجة من تاريخها العسكري، حيث حظيت فيه بتنظيم شبه عسكري محكم جعلت منه مدينة محصنة دفاعيا ومجهزة بوسائل ردعية هجومية تستعين به عند الحاجة والذي يتكون من عنصر قبائل المخزن والعنصر الكرغلي وكذا قبائل الزواوة وبهذا تمكنت الجزائر من احتلال مكانة دولية واستطاعت مواجهة الخطر الصليبي في شمال إفريقيا خاصة إن عرفنا أن التشكيلات العسكرية لا تختلف في تنظيمها لما عليه من مقر السلطنة ولما تتمتع به من كفاءة حربية وتنظيم دقيق وصارم، وعليه فإن موضوع هذه الدراسة يتمحور حول "الجيش غير النظامي في الجزائر إبان الفترة الحديثة" كموضوع للمساهمة في فهم دور وتنظيم المؤسسة العكسرية.

الإشكالية:

تهدف إشكالية بحثنا إلى فهم الدور الذي قام به الجيش الاحتياطي في الجزائر إبان الفترة التاريخية الحديثة17م-19ق.م، ولمعالجة هذا الموضوع جاءت إشكالية الدراسة كالتالي:

- ✓ إلى أي مدى ساهم الجيش الاحتياطي في تنظيم وحماية الجزائر إبان الفترة الحديثة 17م-19ق.م ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

1) ما دور قبائل المخزن في الجزائر خلال العهد العثماني؟
2) كيف ساهمت الكراغلة في الجيش الغير نظامي؟
3) ما مدى تأثير الشخصيات الكرغلية الفعالة في الجيش الشبه نظامي؟
4) ما هي أهم التنظيمات العسكرية للزواوة وأهم الحملات التي قامت ضدها؟

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو ميولنا ورغبتنا في دراسة تاريخ بلادنا، وخاصة الجانب الشبه العسكري والتركيز على بعض الجوانب الغامضة ودراسة مختلف الآراء والتوجيهات التي تتعلق بدور ومساهمة الجيش الاحتياطي الجزائري في إعطاء صورة لمكانة الإيالة وهيبتها.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في إنجاز هذه الدراسة على عدة مناهج من بينها: المنهج التاريخي الوصفي من خلال وصف هذه الفئات وتوزيعهم الجغرافي، وسرد الأحداث التاريخية والعسكرية لكي يتسنى معرفة كل ما يتعلق بهذه الدراسة.

كما استعملنا المنهج التاريخي التحليلي من خلال تحليل علاقة هذه الفئات الثلاث مع بعضها المكونة للمجتمع الجزائري، وللحديث عن مساهمتهم في السلطة وتحليل أهم إنجازات بعض الشخصيات العسكرية.

الدراسات السابقة:

أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بالموضوع: فقد تم تناوله من الجوانب الأخرى السياسية والعسكرية وغيرها بصفة خاصة، ومن بين هذه الدراسات:

- **ناصر الدين سعيدوني:** ورقات في تاريخ الجزائر، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000 م.
- **حنيفي هلايلي:** بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م.
- **نوارة بوذراع:** التنظيم العسكري للجزائر العثمانية، رسالة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2018-2019.

خطة الدراسة:

- وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية قمنا بتقسيم خطة الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة: حيث جاء الفصل الأول بعنوان "قبائل المخزن" ويندرج تحت هذا الفصل مدخل تمهيدي ومبحثين، كل مبحث يحتوي على ثلاث عناصر فالمبحث الأول جاء تحت عنوان **ظروف ظهور قبائل المخزن ،العنصر الأول مفهوم قبائل المخزن، والعنصر الثاني تمركز قبائل المخزن** أما العنصر الثالث **علاقتهم بالسلطة المركزية،** أما المبحث الثاني كان بعنوان "**الدور الشبه عسكري لقبائل المخزن**"، العنصر الأول أسباب ودوافع اعتماد الإيالة على قبائل المخزن كقوة عسكرية والعنصر الثاني تنظيم الجيش الشبه نظامي لقبائل المخزن والعنصر الثالث سياسة الحكومة المركزية اتجاه قبائل المخزن، وكان عنوان الفصل الثاني **"الكراغلة ومساهمتهم العسكرية"** ينقسم إلى مبحثين وثلاثة عناصر للمبحث الأول والمبحث الثاني عنصرين، حيث وظفنا تمهيد للفصل وتناولنا المبحث الأول " **الكراغلة**": العنصر الأول أصل التسمية الكرغلية والعنصر الثاني نشأة الكراغلة والعنصر الثالث تمركز الكراغلة والمبحث الثاني تمحور حول "**دعم طبقة الكراغلة للسلطة** " العنصر الأول النشاط العسكري للكراغلة والعنصر الثاني نماذج لشخصيات كرغلية عسكرية، والفصل الثالث والأخير يحتوي على مبحثين وكل مبحث يندرج تحت عنصرين فقط، فكان عنوان هذا الفصل " **الزواوة**" تناولنا في المبحث الأول العرف وفعاليته في المجتمع الزواوي، العنصر الأول أصل تسمية بلاد الزواوة ونسبهم والعنصر الثاني نشأة الزواوة وتوزيعهم والمبحث الثاني إندرج تحت مساهمة الزواوة عسكريا، العنصر الأول التنظيم العسكري للزواوة والعنصر الثاني أهم الحملات العسكرية ضد بلاد الزواوة، بالإضافة إلى الخاتمة التي هي عبارة عن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في نقل بعض الحقائق المتعلقة بالموضوع، فنذكر، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى اواخر القرن التاسع عشر لابن عودة المزاري، والذي فصل فيه في الحديث عن أهم الجماعات المخزنية.

إضافة إلى كتاب المرآة لحمدان خوجة الذي أفادنا في التنظيم العسكري لقبائل المخزن وتوزيع بلاد الزواوة، ولا ننس بالذكر الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن سحنون الراشدي الذي ساعدنا في تعريف الشخصيات البارزة عسكريا في فئة الكراغلة، بالإضافة إلى المصادر الأجنبية نجد: histoire des rois d'alger, traduist de l'espagnol par delmas de grannanted, grand, alger livres, Alger للمؤلف: Haedo F. D، الذي أفادنا في النماذج الشخصية الكرغلية البارزة في الجانب العسكري.

ومن المراجع المهمة التي ركزنا عليها نذكر: حنيفي هلايلي في كتابه بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني وأرزقي شويتام في كتابه "مجتمع الجزائر وفعاليته" وهذان الكتابان أفادانا في جمع التفاصيل المتعلقة بالتنظيم الشبه عسكري بالجزائر كما أفادنا في وضع خطة محكمة لموضوع الدراسة.

الصعوبات:

لا يخلو أي بحث من الصعوبات والتي تعود أساسا إلى طبيعة الموضوع منها:

- صعوبة التحكم في الموضوع لتشعبه في الفصلين الأولين وقلة وجود معلومات كافية في الفصل الثالث.
- تشابه المصادر في نقل بعض الأحداث التاريخية وهذا ما جعلنا لا نستطيع التوسع في بعض العناصر.
- صعوبة ترجمة بعض الكتب الأجنبية لأنها تتطلب الخبرة والوقت والجهد.

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع من طرف بعض المكتبات بسبب عراقيل إدارية وأسباب أخرى .

الفصل الأول: قبائل المخزن

تمهيد

المبحث الأول: ظروف ظهور قبائل المخزن

1. مفهوم قبائل المخزن
2. تمركز قبائل المخزن
3. علاقتهم بالسلطة المركزية

المبحث الثاني: الدور الشبه عسكري لقبائل المخزن

1. أسباب ودوافع اعتماد الإيالة على قبائل المخزن كقوة عسكرية
2. تنظيم الجيش الشبه نظامي لقبائل المخزن
3. سياسة الحكومة المركزية اتجاه قبائل المخزن

تمهيد:

يعود تكوين قبائل المخزن إلى عهد خير الدين الذي حاول أن يجعل له قوات عسكرية ثابتة يستطيع أن يعتمد عليها والتي كان لها نفوذ على المنطقة، ومع تطور الأوضاع داخل الإيالة الجزائرية، اضطرت الدولة العثمانية خاصة في النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى الاعتماد على القبائل المخزنية التي أصبحت تشكل هيكلا مهما في النظام العثماني خاصة من الناحية العسكرية وقد كانت مهمتها الدفاع عن حدود الإيالة والمساهمة في استقرار الأمن الداخلي.

المبحث الأول: ظروف ظهور قبائل المخزن

1. مفهوم قبائل المخزن:

ذكرت كلمة مخزن في القرآن الكريم في قوله تعالى: { وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ } [1]

1.1 لغة: المخزن هو من فعل خزن الشيء، يخزنه خزنا أي أحرزه وجعله في خزانة، واختزنه لنفسه، والخزانة اسم الموضوع الذي يخزن فيه الشيء والخزانة عمل المخازن، والمخزن بفتح الزاي ما يخزن فيه الشيء [2].

وهو الناصر للدولة كيفما كانت وحيثما وجدت تملكت وبانت، وبالنسبة إليه مخزني، مخازني، مفرد مخزنية في تحقيق المباني، ويسمى بذلك لأنه يخزن فيه ما يؤلمه إلى وقت الظفر وحصول الانتقام فيفعله بصاحبه وقد يطلق المخزن مجازا إلى دار الحاكم نفسها ومنه قولهم إني ذاهب لدار المخزن [3].

والمخزن هو المستودع الكبير الذي كان يحتفظ فيه بالآلات والأدوات الخاصة بمرسى استانبول، كان يعمل فيه أمين وكاتب ويتم فيه تزويد السفن بالآلات التي تستخدمها في السفر ثم تعيدها إليه بعد العودة منه [4].

وتنسب كلمة المخزن للمؤسسة الإدارية والتي أنشأتها دول المغرب قبل الفتح الإسلامي التي تمثلت أساسا من الأعيان الإداريين والذين أوكلت لهم مهمة تسيير وحفظ محصولات الضرائب العينية المخزنة في المخزن وبعدها تطور مدلول هذه الكلمة فأصبحت تطلق على

---

[1] القرآن الكريم: سورة الحجر، الآية 21.

[2] ابن منظور لسان العرب، تق: الشيخ عبد الله العلايلي، مج2، دار لسان العرب، دار الجيل، بيروت، ص 828.

[3] آغابن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر، اسبانيا، فرنسا، إلى أواخر القرن 19 م، ط1، تح: يحي بوعزيز، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1900م، ص 30.

[4] سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الدولية، السلسلة الثالثة، (43)، الرياض، 2000، ص 205.

الإدارة، وأوضحت تشمل كل الأعيان الإداريين الموالين للبايلك وفي العهد العثماني أصبح اللفظ مرادفا لكلمة سلطة أو حكومة [1].

2.1 إصطلاحا: قبائل المخزن هي مجموعة من العبيد الموالية لدار السلطان يبعث بهم الحاكم إلى مناطق متعددة يسكنهم فيها ويكسوهم كل عام ويعطيهم الأراضي ليحرثوها ويعطيهم الخيل والسلاح ولا يدفعون شيئا مقابل ذلك ما عدا قيامهم باستخلاص الضرائب وجمع المحاصيل الزراعية لقبائل الرعية وفرض الأمن [2].

وقد اتخذت قبائل المخزن تسميات عديدة كقبائل الصحاري والغرازلة، العبيد، وهي ألقاب اشتقت من الوظائف التي كانت تمارسها والمهام التي كانت تقوم بها [3].

حيث كانت تمثل حلقة وصل بين السكان والحكام، فالسياسة العثمانية بالجزائر هي التي عملت على إبراز مهام قبائل المخزن الإدارية والعسكرية وهذا لتواجدها على شكل مجموعات سكانية لها طابع فلاحي وعسكري وإداري فهذا ما جعلها تستمد تماسكها فهي متباينة من ناحية أصولها، فمنها من أقره الأتراك بالأراضي التي وجدت عليها لتكون سندا لهم والبعض الآخر منهم أعطتهم الأرض ليستقروا عليها ومنهم من استقدم كأفراد مغامرين من جبهات مختلفة [4].

ويقول سعيدوني أنها: " مجموعة سكانية لها طابع فلاحي عسكري إداري، استمدت منها تماسكها فهذه الصيغة الخاصة اكتسبتها قبائل المخزن وجعلتها تتميز عن بقية القبائل

---

[1] كاميلية دغموش: قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013-2014، ص 95.

[2] أحمد توفيق المدني: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، مج 7، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010م، ص-ص 204-205.

[3] نصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 98.

[4] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص 85.

الأخرى التي تعتمد في تدعيم كيانها وجمع شملها على رابطة الأمل المشترك والنسب الواحد"[1].

ويمكن القول عن قبائل المخزن بأنها طبقة اجتماعية ريفية ذات صيغة فلاحية عسكرية إدارية تشكل حلقة وصل بين الحاكم والمحكوم وأبقيت على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متماسكة بالريف الجزائري [2].

حيث كانت تمثل الاحتياطي في الجزائر وأسست بناءا على النظرية العثمانية التي اعتبرت الخدمة العسكرية من أهم واجبات المسلم، ووفقا لذلك قسمت الرعية إلى فئتين: فئة تؤدي الواجب فتحظى بالإعفاء من الضرائب وتتلقى مرتبات عينية على شكل غلال ومحاصيل زراعية او مرتبات نقدية من خزين الدولة مثل الأوجاق وفئة ثانية لم تكن تؤدي واجبها فيفرض عليها دفع الضرائب [3].

2. مناطق تمركز قبائل المخزن:

انتشرت قبائل المخزن في ضواحي دار السلطان، فكانت تتمركز بصفة خاصة في الأراضي الزراعية السهلية بالقرب من الأبراج وفي الأماكن التي تقام فيها الأسواق الأسبوعية، وهي أهم الطرقات والأماكن التي كانت توجد بها المنشآت الاستراتيجية مثل الجسور، المطامير، تخزين الحبوب، والطواحن وغيرها [4].

[1] ناصر الدن سعيدوني: ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000م، ص 258.

[2] أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية، ط1، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013م، ص 59.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 85.

[4] أرزقي شويتام: مجتمع الجزائر وفعاليته، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 236-237.

تقيم قبائل المخزن حول الأبراج والحصون التي بها الحاميات التركية ومن أهم قبائل المخزن التي كانت بها نذكر منها: هاشم ببرج بوعريريج، وعمراوة ببرج ساباو، وأم نائل ببرج يسر، الخشنة ببرج الثنية [1].

تمركزت في السهول الوهرانية التي كانت مهددة من طرف الإسبان والمتعاونين معهم من بني عامر، ومعرضة للأخطار جراء الانتفاضة الدرقاوية والتدخلات المغاربية [2].

وتوجد جماعات من قبائل المخزن العسكرية لها إدارة خاصة تختلف عن إدارة قبائل الرعية، مثل اللواطة، أو حجوط السهل، وهم موزعين في وطن السبت وبني خليل وسوماطة وبوحلوان وموزاية ومخزن الزواتنة [3].

فبالنسبة لبايلك الغرب فكانت تتوزع قبائل المخزن على شكل خطين متوازين، الأول يأخذ جوانب الجبال التلية من سبخة وهران إلى منتصف وادي الشلف، والثاني أطراف الصحراء من سعيدة إلى سباو وهذا ما يسمح بمراقبة قبائل الرعية، أما المنطقة الممتدة من دار السلطان إلى حدود منطقة القبائل وبايلك التيطري، وبايلك قسنطينة، مقسمة إلى أوطان وقيادات منها: يسر والخشنة، بني جعد، بني سليمان، وسور الغزلان، عريب وبرج حمزة، فمنها من كان خاضعا لدار السلطان وهناك من كان خاضعا لبايلك التيطري، وبايلك قسنطينة [4].

والمخزن في دائرة وهران هو خمسة أعراش حالية الدوائر الزمالة [*]، الغرابة المكاحلية[**] والبرجية [1].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 218.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت)، ص 247.

[3] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 291.

[4] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 239.

[*] وهم ما بين تافنة وواد الزيتون بالمقامة ينظر إلى: آغابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 119.

فقد كانت هذه القبائل المخزنية تتكفل في المشاركة في المحلات الفصلية لاستخلاص الضرائب وإيقاع العقاب بالمتنعين والمعادين لسلطة البايلك، كما كانت تكلف بحراسة الأبراج والحصون والخوانق الجبلية والممرات الصعبة والمضايق [***]، وأماكن العبور والمسالك الرئيسية الرابطة بين مراكز البايلكات وعند الطواحن والأسواق الموسمية [2].

3. علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية:

كانت للقبائل المخزنية مرتبة ممتازة لدى السلطة المركزية مقابل الخدمات التي كانت تقوم بها فكان لها امتيازات وحقوق ميزتها عن باقي السكان ومن أهمها:

- إعفاءهم من الضرائب كاللزمة، الغرامة، الحكور والمؤنة، والاكتفاء بدفع الضريبة الشرعية (العشور، الزكاة) وتقديم مساهمات عينية خفيفة التي لم نتجاوز أحيانا السدس من المحصول بالإضافة إلى ما كان يعرف بحق الشبير [*] الذي كان لا يتعدى حصانا واحدا وبعض الخراف [3].

[**] عرفوا بذلك لنوع السلاح الذي اشتهر به فرسانها، ينظر إلى: حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 85.

[1] الآغابن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 332.

[***] من أهم الممرات نجد ممر سور الغزلان تقطن به قبائل عريب وممر رأس العقبة بين قالمة وقسنطينة تحرسه قبيلة زناتية وأما المضايق فنجد مضيق واد يسر بالقرب من حرشاوة والزواتنة ومضيق واد مينا وتحرسه مجموعات مخزن المكاحلية، ينظر إلى؛ نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 268.

[2] نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص 287.

[*] هي ضريبة تساهم بها قبائل المخزن على رؤوس المواشي فكانت تدفعها مقابل قطعان الحيوانات التي كانت تمتلكها فتدفع على كل رأس من الجمال أو الأبقار وحتى الماعز والغنم ضريبة اعتيادية لا تتجاوز 10 على كل رأس، ينظر إلى؛ القشاعي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1837)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1989-1990، ص 71.

[3] سعيدوني والبوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 107.

- الاستفادة من أراضي البايلك [**] ومنح كل فارس مخزني حصان وبندقية كما كانت تدفع لهم مرتبات مؤقتة عند مشاركتهم في الحملات العسكرية تساوي أجرة اليولداش [1].
- منحهم من طرف آغا العرب أدوات العمل وأحيانا حتى البهائم والخيول المستعملة في فلاحة الأرض، كما كان يسمح لهم بامتلاك السلاح والذخيرة وذلك دون بقية السكان بالريف [2].
- تم إعفاؤهم من أعمال السخرة (خدمة أراضي البايلك) التي كانت من مهام قبائل الرعية والاستفادة من قطاعات زراعية مكافأة لهم على المشاركة في الحملات العسكرية، زيادة على انتفاعهم من الغنائم والأسلاب ففي عهد الباي الحاج أحمد (1826-1837) خطي فرسان المخزن عند مشاركتهم في الإغارة على قبيلة عبد النور وأحلافها على 30 ريال لكل فارس و 10 ريال لكل واحد يحصل على بندقية من العدو مع الاحتفاظ بالغنائم التي تم الاستيلاء عليها [3].
- تمتعهم بالأمن والحماية حيث كانوا يعيشون في مأمن من الغارات والاعتداءات خاصة في أواخر العهد العثماني [4].
- استفادة قبائل الدوابر سنة 1750 م من 100000 هكتار من الأراضي بالإضافة للأراضي التي كانت تابعة لها بصفة جماعية أو فردية فقد كانت لقادة قبائل المخزن ممتلكات بالمدن تمثلت في منازل وتوجد بأهم مدن بايلك الغرب كوهران ومعسكر [5].

[**] وهي التي كانت تمنح لقبائل المخزن تسمى المشاتي (ج مشتى) وكانت لا تباع ولا تشترى لكونها تعتبر من أملاك البايلك ولم تكن تتمتع بحق الملكية وتقوم باستغلال الأراضي الزراعية مقابل خدمات عينية؛ ينظر إلى؛ سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 546.

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 319.

[2] سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، 2014م، ص 423.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 89.

[4] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 266.

[5] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 90.

- منح بعض أفراد قبائل المخزن كالدوابر والزمالة ألقاب شرفية لأشرافها من البايلك لإشرافها على بعض القبائل كالقب قايد أو خلاّص، المكلف بجباية الضرائب [1].
- كان العثمانيون لا يتدخلون في شؤون السكان الداخلية ويكتفون بالتعامل مع قبائل المخزن وشيوخهم، الذين كانوا يقدمون نيابة عن السكان ما كان يفرضه البايلك من ضرائب متنوعة مقابل نيلهم الامتيازات لكن هذا لا يعني أنه لم يكن بينهم توترات فأحيانا كانت قبائل المخزن تشارك في حركات التمرد فمثلا كان لجانب الدرقاوي من أعيان المخزن أبو القاسم قائد الغرابة، إلا أنهم انقلبوا عليه بعد ذلك وهزموه فقام الباي محمد بن عثمان * بالعفو عنهم دون معاقبتهم [2].
- كما شارك بعض الأعيان من الحشم إلى جانب التيجانيين في ثورتهم ضد السلطة العثمانية، حيث وقع اتصال بينهم حيث كانوا يهيئون لإحداث تمرد واسع فعلم الباي حسن بن موسى بأمرهم وألقى القبض عليهم وقطع رؤوسهم وأرسلها إلى معسكر فعلقت رؤوسهم عبرة لمن يريد زعزعة الاستقرار [3].
- وفي بايلك الغرب قام الباي محمد بوكابوس، بمهاجمة قبيلة عريب المخزنية المستقرة بين حمزة والدهوص وذلك بأمر من الباشا بسبب مخالفة الشيخ عريب لأوامر آغا العرب [4].

---

[1] Walsin Esterhasy, Notice historique sur le maghzen d'oran Typographie de Barriern Oran, 1849, p 11.

[*] هو خامس بايات وهران انتقل مع أخيه عثمان إلى البليدة وأقام بها إلى أن قام ابن الشريف الدرقاوي بالثورة على باي وهران مصطفى بن عبد الله ولما رأى حكام الجزائر عجز مصطفى باشا عزلوه وخلفه هو (1805-1808)، ينظر إلى؛ المزاري: طلوع سعد السعود، المصدر السابق، ص 312.

[2] المصدر نفسه، ص 309.

[3] عبد الحكيم مرتاض: الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (1518-1830) وتأثيراتها الثقافية والسياسية، دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 2015-2016، ص 291.3

[4] محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح وتق: المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص 297.

المبحث الثاني: الدور الشبه عسكري لقبائل المخزن

1. أسباب ودوافع اعتماد الإيالة على قبائل المخزن كقوة عسكرية:

اعتمد العثمانيون في بداية تواجدهم في الجزائر على فرق الأوجاق * وما إنضم إليهم من المتطوعين الأهالي فلم يقوموا باستغلال القوة المحلية إلا عند الحاجة، فطيلة القرن السادس عشر (16)م، اقتصر تأثيرهم على تنصيب القواد الأتراك على الأراضي الخاضعة لهم، والتي نادرا ما تتجاوز نطاق المدن وفحوصها حيث تتمركز الحاميات العسكرية [1].

أما في القرن السابع عشر (17)م، تمثل تأثير العثمانيين في استنزاف موارد الريف الاقتصادية من قبل الحكام بسبب حاجتهم للأموال الطائلة والثروات الضخمة تعويضا لما دفعوه من أموال مقابل الحصول على المناصب [2]، وتلبية لحاجياتهم كانوا يرسلون محلات ذات طابع فصلي تتقدمها فرق الانكشارية وفرسان المخزن من مراكز البايلك كل من قسنطينة، المدية، معسكر، الجزائر نحو الأرياف [3].

وبعد أن برهنت قبائل المخزن فاعليتها وكفاءتها إزداد الاعتماد عليها تدريجيا حتى أصبحت بمثابة العمود الفقري لهذه الحملات [4].

وبفعل الضغوطات الخارجية والاحتياجات المالية للعثمانيين في القرن 18 م بسبب قلة موارد الإتاوات وتناقص غنائم البحر أصبحت قبائل المخزن تمثل الدعامة الأساسية لتطبيق الإجراءات الإدارية والعسكرية، وأصبحت سلطة إقطاعية حاكمة يعتمد عليها كليا في جباية الضرائب وإنما ثورات المتمردين من القبائل [5].

---

* تطلق على الصنف من الجند كالسباهية وهم فرق من العساكر في الجيش الانكشاري، ينظر إلى؛ سهيل صابان: المرجع السابق، ص 42.

[1] نصر الدين سعيدوني: دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصالة، 1971م، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص 49.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 86.

[4] نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 50.

[5] جميلة معاشي: الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، دكتوراء في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008، ص 84.

ومنه يمكن استخلاص الأسباب التي دفعت الإيالة للاعتماد على قبائل المخزن فيما يلي:

- الأقلية العثمانية في الجزائر كانت لا تستطيع بمفردها التحكم بجميع الأوضاع وهذا ما جعل السلطة تدعمها بقبائل المخزن.
- الطبقة الحاكمة اعتمدت على قبائل المخزن من أجل توفير مصاريف الجنود المرتزقة وبذلك أوجدوا قوة عسكرية بديلة بأخف التكاليف وتحفظ الأمن والاستقرار [1].
- محاولة الحكام العثمانيين كسب القبائل المعادية لهم، من خلال ضمهم لقبائل المخزن، وتكليفهم بمهمة مراقبة المناطق التي شهدت بعض الثورات ضد السلطة والإيالة [2].
- قلة العنصر العثماني دفع الحكام للإستنجاد بهذه العشائر لتكون دعما لها في الحروب والثورات الداخلية وتكون قوة حليفة لها، بعدما عجزوا في تجنيد أكثر من 1200 رجل من الأتراك والكراغلة في أوقات الحرب وكان عدد المخازنية حوالي 30000 في حين قوة الجيش الانكشاري لم تتجاوز 4000 في أواخر العهد العثماني [3].

2. التنظيم العسكري لقبائل المخزن:

كان يقود فرق القبائل المخزنية آغا العرب الذي يعتبر عضوا من ديوان الداي وهو ذا درجة سامية يقود وحدات فرسان السباهية التي تتكون في معظمها من العرب والقبائل [4] ويعتبر بمثابة وزير مطلق الصلاحية، وقائد فرق الانكشارية والسباهية [*] وجماعة المخزن

---

[1] نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 211.

[2] نصر الدين سعيدوني: دور قبائل المخزن، المرجع السابق، ص 50.

[3] أحميدة عميراوي: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002، ص 37.

[4] حمدان خوجة: المرآة (لمحة تاريخية واحصائية على إيالة الجزائر)، عربه وقدم له وعلق عليه: محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص 128.

[*] الخيالة والفرسان في الجيش العثماني، واصطلح على استخدامها للدلالة على الخيالة الذي يشترك في الحرب مع أفراد من الذين كلفوا بإحضارهم للحرب، ينظر إلى؛ سهيل صابان: المرجع السابق، ص 132.

خارج مدينة الجزائر، يتلقى أوامره من الداي مباشرة، تزايد نفوذه أواخر العهد العثماني، كان يستعين بقبائل المخزن للحفاظ على الأمن والهدوء في الإيالة [1].

وقد كان يؤطر الفرق المخزنية في البايلكات أعيان من الأتراك والعرب برتب مختلفة من بينهم نذكر:

آغا الدائرة: وهو قائد الفرسان العرب التابعين لسلطة الباي يتصرف في شؤون القبائل التابعة للبايلك وله صلاحيات عديدة من بينها مراقبة الباي وتوليه قيادة البايلك في فترة غياب الباي [2].

بالإضافة لشيخ البلد وهو المشرف على أمور السكان ويتصرف في مرتبات الجند ويوزع عليهم المؤونة الشهرية، الباش سايس ويقوم بتجهيز حصان الباي ومراقبة الاسطبلات، الباش مكاحلية وهو قائد الفرق المسلحة، بالبنادق أو المكاحل والتي تخرج مع الباي، أما الباش علام فهو حامل شارات الحامية التركية للبايلك [3].

هناك قياد البايلك أيضا وهم الذين يقومون بمراقبة مواشي البايلك ويحددون مقدار الضرائب التي يتقاضاها البايلك، وقياد المدن الذين يعينون من طرف الباي، وكان أغلبهم يشتري وظيفته بالمال [4].

3. سياسة الحكومة المركزية اتجاه قبائل المخزن:

اقتصر مهام السلطة المركزية خلال القرن السادس عشر على تنصيب الأتراك في الأراضي الخاضعة لهم ولم تعتمد على القوة المحلية، أي أنها كانت تستعملهم عند الحاجة فقط [5].

---

[1] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 85.

[2] مسلم ابن عبد القادر: أنيس الغريب والمسافر، تح ونشر: رابح بونار، الجزائر، 1974، ص 111.

[3] نصر الدين سعيدوني: الحياة لريفية بإقليم مدينة الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 196.

[4] نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 197.

[5] نصر الدين سعيدوني: دور قبائل المخزن، المرجع السابق، ص 48.

وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي، إزداد الاعتماد على قبائل المخزن بسبب الظروف التي عاشتها الإيالة آنذاك، وأصبحت السلطة تفرض نفوذها على الأهالي ضد ما جعلها تلجأ لقبائل المخزن لتكون السد المنيع لها [1].

وفي مطلع القرن الثامن عشر بدأ العثمانيون يوجهون أنظارهم إلى الموارد الداخلية بسبب الأوضاع المزرية التي آلت إليها الإيالة، خصوصا مع الاحتياجات المالية، بعد تناقص موارد الإتاوات وموارد الجهاد البحري فأضحت قبائل المخزن في هذه الفترة تمثل الوسيلة الداعمة للسلطة من أجل تعويض الإيالة للخسائر التي لحقت بها [2].

[1] سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات من (1671-1830)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص 118.

[2] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 84.

الفصل الثاني: الكراغلة ومساهمتهم العسكرية

تمهيد

المبحث الأول: فئة الكراغلة

1. أصل التسمية الكراغلة
2. نشأة فئة الكراغلة
3. تمركز الكراغلة

المبحث الثاني: دعم طبقة الكراغلة للسلطة

1. النشاط العسكر للكراغلة
2. نماذج لشخصيات كرغلية عسكرية

تمهيد:

لقد عرف المجتمع الجزائري طيلة ثلاثة قرون من التواجد العثماني ظهور فئة اجتماعية جديدة ناتجة عن تزاوج العنصر العثماني مع السكان المحليين أطلق عليهم الكراغلة والتي احتلت المرتبة الثانية بعد قبائل المخزن في سلم الهرم الاجتماعي، وقد كان دور بارز من خلال ما قدمته في شتى المجالات منها العسكرية حسب ما أشارت إليه الكتابات التاريخية ومختلف الأبحاث والدراسات التي اهتمت بدراسة تاريخ الجزائر العثماني، ومن هنا جاءت دراسة الكراغلة ودورهم العسكري في المجتمع الجزائري لتبين أهم تفاعلاتها وتأثيرها بالجزائر العثمانية وتأثرها ببعضها البعض، نظرا لارتباطهم بالعنصر المحلي وانتمائهم العرفي لهم فقد عملوا على توطيد علاقاتهم مع مختلف الفئات الاجتماعية داخل الجزائر من أجل التعايش والحفاظ على استمرارية وتثبيت وجودهم.

المبحث الأول: فئة الكراغلة

1. أصل تسمية الكراغلة:

يمثل الأصل الكرغلي التي بفضله ظهرت فئة الكراغلة إلى الوجود بطاقة تعريفية بالنسبة لها وانطلاقا منه يتم التعرف عليهم سواء من حيث التسمية أو العرق.

يدل مصطلح كراغلة في حالة المفرد "قول" * "اوغلو" 'Kuloglu' ويجمع على الشكل التالي "قول أوغولاري" "Kulogulari" وعلى الصيغة العربية يمكن جمعه بـ: "قول أوغليون" ويتركب مصطلح "قول أوغلوا" من لفظتين هما "قول" بمعنى "عبد" في اللغة التركية و "أوغلو" ويعني "ابن" وبذلك يصبح معنى المصطلح هو "ابن العبد" في المفرد و "أبناء العبيد" في الجمع [1].

الكراغلة هم أبناء نتجوا عن تزاوج الجيش الانكشاري بنساء من أقاليم الدولة العثمانية وهذا ليس فقط من نساء جزائريات، والانتماء الأسري لهؤلاء الأبناء ليس قائما على نسبهم لأمهاتهم وإنما لآبائهم [2].

يقول أحمد توفيق المدني أن الكراغلة هم بقايا الجنود العثمانيين الذين كانوا يأتون إلى الجزائر ويستقرو فيها ويتزوجون من بنات البلدة فيدعون أولادهم وأحفادهم الكراغلة [3].

في ذات السياق المتعلق بأصل الكراغلة ونسبهم يرى أرزقي شويتام أن ابن العبد أي الكرغلي، يتصف بالعبودية نسبة إلى أخواله –السكان المحليين– الذين يعتبرون عبيدا في

---

* ويعني عبد وقد أطلق على ست كتائب من عسكر الخيالة في الدولة العثمانية، للمزيد ينظر؛ (صابان سهيل: المرجع السابق، ص 186).

[1] وليام شالر: مذكرات شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 54.

[2] المرجع نفسه، ص 55.

[3] أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، دون طبعة، المطبعة العربية، الجزائر، (د.ت)، ص 146.

نظر الأتراك، وهناك رأي آخر يقول عن العبودية التي ألصقت باسم الكرغلي أنها تعود على أبيه الانكشاري الذي يعتبر عبدا للسلطان العثماني [1].

وعلى العموم فقد استعمل المصطلح الكراغلة للإشارة إلى الأبناء الذين هم نتاج المصاهرة بين العرب والأتراك العثمانيون.

وفي هذا الصدد نجد العديد من التعاريف لمصطلح الكراغلة أهمها:

"الأطفال الذين يولدون نتيجة التزاوج بين هذين الصنفين (العرب والأتراك) يسمون كراغلة" [2].

"أما المجموعة السكانية التي تحتل المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي فهي جماعة الكراغلة التي تكونت نتيجة التزاوج بين جند الانكشارية ونساء البلد " [3].

في حين يذكر مصطفى عبد الكريم الخطيب لفظ "قر اغلامية" بمعنى طائفة من الجند ومفردها "قر اغلام" ومعناه "العبد الأسود" إحدى فروق الجيش النظامي في العصرين المملوكي والأيوبي وفي العصر العثماني كانت هناك فرقة عسكرية تعرف باسم "قرة قو للجيلر" مهمة عناصرها القيام بأعمال السخرة في مطبخ الجيش الانكشاري [4].

أما وليم سبنسر فاصطلح عليهم بلفظ "الكلولوغلاري" "أوكول أوقلاري" [5].

وحسب حنيفي هلايلي فإن تسمية الأتراك للكراغلة بهذا الاسم كان لكون الأتراك يرون هذه الفئة أدنى منهم مرتبة رغم كون آبائهم أتراك [6].

---

[1] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 63.

[2] حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص 101.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص 43.

[4] مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص 349.

[5] ويليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة: عبد القادر زبادية، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 99.

[6] حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 166.

أما سيمون بيفايفر فقد أطلق عليهم اسم الزواتنة [*]، وذكر أنهم أبناء الجزائريات غير أن أبنائهم فيما بعد يصبحون عربا من جديد، أي أن النسب الكرغلي ينتهي في الجيل الأول فقد وهناك منهم من ينتسب إلى الانكشارية في أيام شبابه، وقد أطلق عليهم اسم الزواتنة نسبة إلى ما تنتجه بلادهم من الزيتون وهم أناس وسط بين الأتراك والقبائل [1].

هم أبناء الأتراك والأعلاج [**]، من أفراد الأوجاق، ولقد تواجدت هذه الفئة من المولودين بوجه خاص في المدن الهامة التي كانت تتمركز بها الحاميات التركية مثل: بجاية، تلمسان، عنابة [2].

من خلال ما سبق نستنتج أن مصطلح الكراغلة كانت له أشكال كثيرة من حيث الكتابة فقد اختلفت الآراء والكتابات حول هذا المصطلح واجتمعت في مدلوله.

2. نشأة الكراغلة:

ظهرت اول مرة في المدن التي تقيم بها الحاميات العثمانية وفي مقدمتها مدينة الجزائر[3]، وبهذا أصبحوا يشكلون شبه حكومة خاصة بهم ويتقاسمون المدينة مع طبقة الحضر وأصبح لهم ديوان خاص بهم وصلاحيات معترف بها، لذا زادت صلتهم بالأتراك وعلاقاتهم الخاصة بالأهالي وكان لهم نشاط تجاري خاص بهم فاشتغلوا في بعض المهن واستثمروا الأراضي الزراعية وأيضا الوظائف الإدارية متوسطة الأهمية [4]، حيث حاول هؤلاء بحكم الميلاد واللغة والانتماء العائلي إلى تبوء مكانة صغيرة في المجتمع والحصول على

---

[*] الزواتنة: من أشهر القبائل الكرغلية التي عرفت بالريف الجزائري نسبة إلى واد الزيتون ينظر إلى: (كريمة لمين: الكراغلة وموقفهم من السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة رسالة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، 2019، ص 09).

[1] سيمون بيفايفر: مذكرة عشية الاحتلال، ترجمة: أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009، ص-ص 185.

[**] كلمة علج في الفترة الحديثة أطلقت على الأوربيين الذين اعتنقوا الاسلام للدلالة على أصلهم المسيحي ينظر: (جميلة ثابت: دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب أوربا خلال الفترتين (10-11)، مذكرة رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر، ص 37)

[2] ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 98.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المرجع السابق، ص 94.

[4] أبي راس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح: محمد بوركبة، الجزائر، 2011م، ج1، ص 149.

امتيازات ممنوحة لآبائهم [1]، هذا أدى إلى تخوف الأتراك من تكاثر الكراغلة الذين أصبحوا مع نهاية القرن السادس عشر ميلادي يقدرون بنصف عدد الأتراك خاصة وأنهم أصبحوا يتقلدون مناصب هامة في الدولة والحكم ونيل الامتيازات هذا دفع بالأتراك يحترزون منهم خاصة عند توليهم الوظائف السامية في الجيش والإدارة لذا ساءت العلاقة بين الطرفين سنة 1596م، فدفع هذا الأمر بالداي شعبان إلى انتاج سياسة الترضية فسمح لهم حتى الانتساب للأوجاق [2]، وفي سنة 1813م استغلوا خطة الداي الحاج علي باشا [*]من أجل اخماد تمرد الانكشارية عام 1817 م [3].

شكل هؤلاء الكراغلة طائفة فوق الطوائف الأخرى ولكن تحت طائفة الأتراك، ووجود هذه الفئة ما هو إلا دليل واضح وصريح على رغبة الأتراك في الحفاظ على نقاوة طائفتهم وعن إرادتهم في تجنب الاختلاط بأهالي البلاد [4].

حيث بقي عدد الكراغلة في تزايد مستمر، وكان الأتراك يخشون أن ينظم هؤلاء إلى جانب الأهالي –أخوالهم– وأن يؤدي تزايدهم المستمر وتعاونهم مع الأهالي أي انتزاع السلطة من الأتراك والحلول محلهم، فكانوا حريصين على إبعادهم عن المناصب العامة مكتفين بمنحهم دورا عسكريا خاصا بقيادة ضباط أتراك وإخضاعهم لمراقبة دقيقة دائمة، لكن الكراغلة لم يرضوا بهذا الحرمان وكانوا على الداوم يطالبون بحقوق مماثلة للأتراك [5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م، الجزائر، 1980، ج1، ص 149.

[2] وليام شالر، المرجع السابق، ص 57.

[*] قدم لولايته الجزائرية 1568م، على عكس أسلافه وفتح تونس سنة 1569، للمزيد ينظر؛ (أرجمن تكوران: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة: عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الآداب بجامعة الشركة التونسية للفنون والرسم، 1870م، ص 24.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: الجزائر في التاريخ، المرجع السابق، ص 96.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 357.

[5] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، 1969، ص 60.

تراوح الانكشاريون من الجزائريات نتج عنه الكراغلة أي أبناء الانكشارية، وبعد كبرهم أصبحوا يسعون ويطمحون للحصول على مهن آبائهم، وهذا ما جعل الانكشاريين غير المتزوجين بالجزائريات يرون بأنهم يشكلون خطرا عليهم لاحقا لأنه في حالة قيام حرب سوف يلحق الكراغلة بأبناء البلد [1]، وقد كان الكراغلة يرجعون إلى الأوجاق إذا تزوجوا من أهل البلاد، لأن نتاجهم يعتبر أدنى منهم مرتبة، ومن ثم لا يمكنهم أن يرتقوا إلى الحكم والمسؤولية [2].

لقد لعب الكراغلة دورا كبيرا في الجزائر بفضل الثراء الذي يتمتعون به، فنادرا ما يكون بينهم فقيرا ذلك لأنهم لا يتزوجون إلا بعد حصولهم على وظيفة معتبرة إما عن طريق نفوذ آبائهم أو عن طريق أموالهم، وعلى سبيل المثال: أحمد باي * حاكم قسنطينة [3]، كما يمكنهم تولي منصب خوجة ** أو إمام مسجد بعد حفظه لكتاب الله، ويعلم العربية والتركية، غير أنهم قلما يصلون إلى المناصب السامية [4].

وعن طباعهم وأخلاقهم نستنتج أنه بحكم أن آبائهم الأتراك قد طمحوا لنيل الامتيازات التي حظي بها الأتراك العثمانيون، وحافظوا على حالة نفسية متعالية أمام أخوالهم العرب والبربر، وما بلوغهم منصب الباي إلا دليلا على طموحهم المستمر [5].

أما بالنسبة لملابسهم فقد قال وليام شالر أن ملابس الأتراك الكراغلة عادة ما تكون مزينة بالقصب وحواشي الذهب أو الفضة والحرير، طبقا لغرور الشخص ونزواته، وشكل

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 97.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 145.

* هو آخر بايات قسنطينة هو ابن الحاج محمد الشريف، ولد بمدينة قسنطينة سنة 1786 ينظر إلى: (بركاهم شريفي: احمد باي والقاومة الشعبية، 1826-1850، مذكرة رسالة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص 16.

[3] سيمون فايفر: المصدر السابق، ص 184.

** تطلق على الكتبة والمتعلمين ينظر إلى: شالر، مصدر سابق، ص 174.

[4] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 93.

[5] حميد آيت حبوش: الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة تلمسان، ص 9.

العمامة [1] وثناياها ونوع المادة التي صنعت منها هي المقياس الذي يحكم به الناس على قيمة الرجل الذي يلبسها لأن الكراغلة هم أبناء عناصر الهيئة الحاكمة الأتراك في معظمه كانوا يعتبرون أول أغليين في الطبقة الأولى فقط، أما فيما يخص الطبقات الموالية التي يصيرون فيها أبناء أبنائهم فلا يعتبرون أول أوغلين وإنما من الأهالي، إلا أن الحالات التي كشف عنها البحث بين عدم ديمومة تلك القاعدة حيث وجد أشخاص ينحدرون من أسر تنتمي إلى الهيئة الحاكمة للأتراك فهم في الطبقة الثانية والثالثة ومع ذلك فإنهم تولوا وظائف إدارية ورتب عسكرية لا يحق للأهالي توليها فهي من اختصاص عناصر الهيئة الحاكمة وأبنائهم المباشرين في الفئة الاولى فقط وهي: القول أوغليون الحقيقيون [2]، حيث أنه لم يقتصر وجود الكراغلة على المدن كما الأتراك، بل كانوا متواجدين في الأرياف، كذلك ويعود سبب تواجدهم بالأرياف لتمردهم على السلطة التركية سنة 1629 م [3].

نستخلص في الأخير بأن فئة الكراغلة التي ظهرت إلى الوجود انفردت بظهور خاص بها جعلها تتميز عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى.

3. تمركز الكراغلة:

لقد تنوع تمركز الكراغلة حسب تمركز المدن الجزائرية مثل تلمسان، مليانة وغيرها مع تباين إحصائياتهم فيها.

عاش الكراغلة في بداية الأمر كبقية العناصر العثمانية من خلال تمتعهم بنفس الحقوق والامتيازات التي كان يتمتع بها آبائهم، وخير مثال على ذلك حسن بن خير الدين*

[1] وليام شالر: مصدر سابق، ص 83.

[2] خليفة حماش: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 66.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 358.

* هو حسن باشا بن خير الدين بربروس ولد سنة 1517 م، وتوفي في إسطنبول سنة 1570 تولى ولاية مناصب باي لا رباي ينظر إلى؛ (مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القسم، ج3، ص 60).

الذي قام بتولية الحكم ثلاث مرات رغم انتمائه للكراغلة، فيعود اندماج الكراغلة بالانكشاريين إلى قوة الحكام الأوائل الذين عرفوا كيف يوحدون العناصر المختلفة تحت حكمهم [1].

حيث تعتبر الكراغلة أكثر عدد من طائفة الأتراك وأكثر انتشارا فهي متواجدة في كل المدن التي كان بها الأتراك ومن الأمثلة عليها قسنطينة، عنابة، جيجل، بسكرة، مسيلة، المدية، مليانة، مازونة وغيرها فكان الكراغلة يمثلون طائفة متميزة في هذه المدن فعلى سبيل المثال شكلوا في تبسة العنصر المهيمن من حيث العدد ومن حيث النفوذ، لقد تمرد هؤلاء على السلطة التركية مرات عديدة في مدينة الجزائر وفي مدن أخرى [2].

هذا لا يعني أن الكراغلة تواجدوا فقط في المدن كما بالنسبة للأتراك، حيث تواجدوا أيضا بالريف لأنه يعود أصل كراغلة الريف إلى أولئك الذين طردوا من مدينة الجزائر أثناء تمردهم على السلطة التركية سنة 1629م، فإن رغم حركات التمرد التي تزعمها الكراغلة على سلطة آبائهم الأتراك، إلا أنهم احتفظوا ببعض الامتيازات مثل: حق الإنخراط في الإنكشارية فأهلهم لتولي بعض المسؤوليات الهامة نسبا كما حدث مع أحمد باي قسنطينة. [3]

كان الكراغلة يتوزعون على المدن، خمسمائة في تلمسان وخمسمائة وأربعة في مستغانم وخمسمائة في مازونة، وكانت تقيم بقلعة بن راشد ثمانون عائلة وكانت مدينة بايلك التيطري تضم عددا كبيرا منهم، أما في وسط البلاد كان ضئيلا في مدينة الجزائر، إلا أنهم كانوا يشكلون القسم الأكبر من سكان مدينة القليعة والبليدة وهناك عدد من الكراغلة في بايلك قسنطينة، كانوا يقيمون في الحاميات العسكرية مثل: تبسة وزمورة وعنابة[4].

[1] أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800-1830م، ط1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 110.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 358.

[3] المرجع نفسه، ص 359.

[4] أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 65.

تكاثر عدد أفراد الكراغلة بالمدن الكبرى حتى بلغوا في نهاية القرن الثامن عشر في مدينة الجزائر حوالي 6000 نسمة كما أصبحوا يكونون غالبية السكان لمدينة تلمسان، فقد تضاربت الإحصائيات حول أعداد الكراغلة في الجزائر خلال الفترة الحديثة. [1]

يرى أبو راس الناصري الجزائري أن الكراغلة تمركزو لأول مرة بالمدن التي تقيم بها الحاميات التركية وبالأخص مدينة معسكر قلعة بني راشد وأصبحوا يشكلون فيما بعد شبه حكومة خاصة بهم تكاثر عدد هذه الجماعة السكانية مع مرور السنين بالمدن الكبرى وأصبحوا يكونون غالبية سكان مدينة تلمسان والأصح بالرأي فيها فأصبح يقدر عددهم مع نهاية القرن 16 بنصف عدد الأتراك[2].

وفي نهاية العهد العثماني كانت مدينة تلمسان أكبر المناطق التي عرفت نسبة كبيرة كتوافد الكراغلة إليها. [3]

يقدم المؤرخ والسياسي الفرنسي والبارون جون جاك بود إحصائيات تتعلق بعدد الكراغلة والعثمانيين في إيالة الجزائر سنة 1829م، حيث يذكر أن تعداد الكراغلة بلغ 1415 سنة في بايلك التيطري مقابل 250 تركي فقط أما بايلك الغرب فبلغ عددهم 1402 نسمة مقابل 1300 م تركي[4] فقد استقر الكراغلة بمدينة المسيلة أيضا بموضعين أحدهما بموقع الحامية التركية بالمسيلة ببشيلقة والثاني كان بالحي الذي يحمل إسمهم "حي الكراغلة" كما تواجدت عائلات كرغلية بحي الجعافرة، وقدرت المصادر التاريخية عدد سكان مدينة المسيلة أواخر العهد العثماني ما بين 2000 و 3000 ساكن نصفهم كراغلة ويلاحظ من خلال توزيع الألقاب التاريخية بالمدينة أن هناك تزاوج كبير بين عائلات حي الكراغلة مع حي "الشتاوة"

[1] حنيفي هلا يلي: المرجع السابق، ص 83.

[2] أبو راس الناصري الجزائري: المصدر السابق، ص 36.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ ...، مرجع سابق، ص 95.

[4] BAUD (L), L'algerie arthur bertrand: 2 eme éd. Paris, 1841 نقلا عن: محمد مقصودة: الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، وهران، ص 80.

المقابل له لذلك تضاعف عدد الكراغلة بما يقارب نصف سكان المسيلة وأصبح التمييز بينهم واضح مع بقية السكان [1].

الجدير بالذكر أن الكراغلة قد استقروا بمدينة المسيلة منذ النصف الثاني للقرن السادس عشر منذ تأسيس الحامية العسكرية بالمدينة، وبدأ تزاوج الجنود بالعائلات المحلية ثم ظهر التزاوج بين العائلات الكرغلية والعائلات العربية بحي الشتاوة وقرية "تليس" ثم انتقلت عائلات كرغلية إلى الحي الموجود على الجهة اليمنى لوادي القصب المسمى بحي "الكوش" في وقت لاحق، في حين استمر حي العرقوب بعيدا عن أي اتصال أو مصاهرة مع الكراغلة، كما استقرت عائلات تركية بالمدينة الروماني القديمة "زابي" [2].

يتمركز الكراغلة عبر المناطق التي يتواجد فيها آبائهم خاصة في بداية دخولهم واستقرارهم بالجزائر فضلا عن الأماكن التي أقام فيها الجنود العثمانيون وكانت محل إحتكاكهم واختلاطهم بالسكان، فقد شرع العثمانيون بإقامة حاميات عسكرية وتوزيع العساكر عليها في المناطق التي تم إخضاعها لسلطانهم منذ تأسيس الأخوة بربروس الإيالة الجزائرية[3].

ففي نهاية القرن 17 م وبداية القرن 18 م انتشرت الحاميات العسكرية في أنحاء الإيالة وأوكلت إليها العديد من المهام لحفظ الأمن وجمع الضرائب وكانت فرق الانكشارية تتولى حراسته من البايلك [4]، فقد انتشر حول هذه الحاميات العديد من التجمعات السكانية طمعا في الأمن والحماية وقد ظهرت هذه التجمعات أول مرة في الجزائر، تلمسان، معسكر،

[1] إيمان غربي ومديحة طهير: الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا، رسالة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوشياف، المسيلة، 2016-2017، ص 17.

[2] كمال بيرم: فئة الكراغلة بالجزائر كراغلة المسيلة أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، بالمسيلة، ع11، ديسمبر 2016، ص 201.

[3] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 76.

[4] أرزقي سويتام، المرجع السابق، ص 32.

قلعة بني راشد، مستغانم، مازونة، قسنطينة، بسكرة، عنابة، مليانة، المدية، البليدة، القليعة، فكانت هذه المناطق هي الأولى التي شهدت ظهور العنصر الكرغلي [1].

وهذا فإن تزاوج العناصر المحلية بالأتراك نتج عنه وجود فئة حضرية غالبية سكانها استوطنوا بالمدن الكبرى، ففي بايلك الغرب كان أكبر تجمع لهم بالمدن الرئيسية، تلمسان، مستغانم، معسكر، بالإضافة إلى مازونة وندرومة [2]، حيث كان الكراغلة يعيشون في عزلة من الناحية الاجتماعية ففي الشرق فقد كان توسعهم في أوسع نطاق مقارنة ببقية البايلكات، فقد كانوا يقيمون بالمدن الكبرى مثل: باتنة، بسكرة، المسيلة، جيجل، تبسة، فضلا عن إقامة الكراغلة بالحاميات العسكرية مثل: حامية عنابة، ميلة، زمورة، أما مدينة قسنطينة بايلك الشرق فقد عرفت تواجد كثيفا للكراغلة [3]، أما في بايلك الغرب فنجد بأنه كان لديهم حي خاص بهم في تلمسان يقع في الجنوب به بابان وصو، ويوجد به حوالي 100 منزل وبه مسجد ومع نهاية الحكم العثماني كان الكراغلة يشكلون الأغلبية بمدينة تلمسان [4]، أما في مازونة قد سكن الكراغلة بالحي الشرقي بالمدينة، في حين نجد العنصر العربي سكنوا شمال المدينة، أما الحضر فسكنوا نواحي سيارة الواقع في الجنوب، كذلك بالنسبة لمدينة مستغانم فقد أقام الكراغلة محاذاة الحي المركزي إلى جانب الأتراك العثمانيين [5] وفي مدينة معسكر لم تعرف لهم تجمع خاص عكس المدن السابقة فقد توزع الكراغلة عبر خمسة أحياء هي بابا علي في الشمال الغربي وحي عرقوب اسماعيل غربا، وحي الباب الشرقي في الشرق، حي

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 97.

[2] Boyer pierre: l'évolution de l'algérie médiane ancienne département d'alger de 1830 a 1956, Adrien Maisonneur, Paris, 1960, p 87.

[3] محمد مقصودة، المرجع السابق، ص 79.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص 95.

[5] محمد مقصودة، مرجع سابق، ص 76.

عين البيضاء في الجنوب، وحي سيدي علي محمد علي الهضبة الشرقية للوادي الذي سبق مدينة معسكر، والباب المركزي بمدينة معسكر القديمة [1].

كذلك بالنسبة لبايلك التيطري فقد ضم عددا كبيرا من الكراغلة بسبب التواجد المبكر للأتراك بها، بينما دار السلطان عرفت أكبر تجمع للكراغلة لأن الأتراك استوطنوا بها منذ قدومهم إلى الجزائر غير أن عددهم بدأ بالتناقص أواخر العهد العثماني في الجزائر بسبب إبعادهم إلى المناطق المجاورة كواد الزيتون * والبليدة، بسبب ثوراتهم ضد الإنكشارية [2].

من خلال ما سبق نستنتج أن تواجد فئة الكراغلة بالجزائر أثناء فترتها الحديثة لم يكن صدفة وهذا ما لاحظناه من خلال تمركزهم وتوزيعهم بالمدن الجزائرية مثل تلمسان، مليانة وغيرها مع توغلهم بداخلها من خلال ممارستهم المختلفة.

[1] فتيحة الواليش: الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 2، 1993، 1994، ص 138.

* يقع على الضفة اليسرى لواد يسر، جنوب شرق مدينة الجزائر العاصمة، ينظر الى؛ (ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 258.

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص 95.

المبحث الثاني: دعم طبقة الكراغلة للسلطة عسكريا وأهم النماذج الكرغلية:

1. النشاط العسكري للكراغلة:

سجل أول بروز لهذه الجماعة كفئة مستقلة عندما ثارت بعض أحياء المدينة على الإنكشارية بتحريض من خضر باشا، واتخذ الكراغلة خلال الأحداث موقف ضد الأتراك ومنذ ذلك الحين بدأ صراع حقي وطويل بين الأتراك وذريتهم. [1]

فقد حاول الكراغلة التصدي للاعتداء الإنكشاري فعملوا على تأليف فرق خاصة بهم حيث إنضم إليها بعض شبان البلدية (الحضر)، بينما نضم الإنكشاريون العزاب أنفسهم ضد هؤلاء ولم يجرأ أي تنظيم على الدخول في حرب ولكن الحياة النظامية للمدينة قد توقفت.

فالظروف السياسية والاقتصادية سمحت لبعض الكراغلة أن يلتحقوا بالفرق العاملة في الجيش في الريف والمدن الداخلية، ووضعت لهم دفاتر وسجلات خاصة بهم مع تشكيلهم فرقة خاصة بهم وحتى لا يزاحمون الأتراك في امتيازاتهم وهذا ما أنقصت الرواتب المخصصة للجنود الكراغلة إلى حوالي النصف بالنسبة إلى أجرة الجنود الأتراك، فكانوا يأخذونها في أماكن عملهم من اليهود الذين يعملون على استلامها بالنيابة عنهم من ديوان الجزائر من لا يجتمعوا في مدينة الجزائر ويشكلوا خطرا على موظفي الدولة. [2]

بهذه الإجراءات تجعل من الجندي الكرغلي بأن يكون مطالبا بإحضار تجهيزاته وعتاده الحربي وشراء فرسه من أجل التنقل عليه وهذا ما جعل خزينة الدولة تقوم بتخفيض نفقات 8000 كرغلي عاملين في الجيش إلى 80.000 فرنك في السنة، وهذا يخص أيضا أجرة الجنود الأتراك البالغ عددهم 7032 جندي تقدر بها لا يقل عن 675.000 فرنك، فالأتراك عملوا على السماح لبعض الكراغلة من تولي بعض المناصب السامية المهمة على مستوى

[1] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات من 1659-1672، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 145.

[2] ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر، المرجع السابق، 230.

البايلكات ابتداء من أواسط القرن الثامن عشر ومن هذا تولى الحاج أحمد باي (1825-1837م) منصبه في قسنطينة. [1]

لقد شكل حسن باشا* فرقة عسكرية من قبائل زواوة**، وعهد إليها أمر المحافظة على المدينة أثنا غيابه وكان هذا تحسبا بقيام الإنكشارية بثورة ضده، حيث أدرك الإنكشاريون هذا الإجراء الذي اتخذه محسن باشا ليحد من نفوذهم لذلك فكروا في التخلص منه، ثم أدركوا أن قتله سيعرضهم لخطر كبير وفي سنة 1561م بدأ الإنكشاريون بمضايقته أمام القصر الجنينة ثم أمسكوا به ووضعوه مع أنصاره في سفينة فعهدوا بإيصاله وأنصاره إلى إسطنبول من أجل تقديمه إلى الديوان الهمايوني***، بتهمة محاولته تشكيل إمبراطورية خاصة به في شكل إفريقيا، وأنه يسعى إلغاء الإنكشارية وإقامة تشكيلات محلية بدلا عنها إضافة إلى إقامته صلات مع القبائل المحلية، فهدف حسن باشا هو إقامة تشكيلات عسكرية برية وبحرية تكون مستعدة للحرب[2].

ينكر حنين هلايلي أن الكراغلة كانوا منخرطين في فرق الجيش غير النظامي ونتيجة تخوف الإنكشارية منهم في حال ما إذا وقع أي نزاع أن يقوموا بالانحياز إلى أخوالهم – الأهالي– فعلموا منذ البداية على الح من عدد الكراغلة المسموح لهم بالتسجيل في فرقتهم ثم استصدروا قوانين تمنع صعودهم إلى مراكز القوة أو المسؤولية في الفرقة ولم يسمح للكراغلة بالتسجيل في فرق الإنكشارية إلا بعد الوباء الكبير الذي شهدته مدينة الجزائر ما بين

[1] سعيدوني: المرجع نفسه، ص 231.

* تقلد منصبه للمرة الثانية في شعبان 964هـ/ جويلية 1557م، عرف بحسن إدارته وحزمه الشديد في تسيير شؤون الدولة، للمزيد انظر: (عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العلم، ج3، دار الأمة، الجزائر، ص 91).

** مقرها بجرجة عملت على التوسع العسكري وكانت تمد النظام العثماني بقوة فاعلة ودائمة، للمزيد أنظر: (أحميدة عميراوي: من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 59).

*** يعتبر بمثابة مجلس للوزراء يضم جميع رؤساء الدائرة في الدولة يجتمع مرتين في الأسبوع للمزيد أنظر: (الغالي الغربي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي من 1282م، 1916م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 31).

[2] سامح آلتر: الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 212.

1650-1684م والذي أهلك الكثير من أعضاء الإنكشارية، ما استمر لجوء العثمانيين لخدمتهم عند الغزوات مما دفع بالآغا شعبان لمنحهم حق الانتساب للأوجاق.[1]

كان للكراغلة مشاركة عسكرية بحرية في الحصار البحري لجزيرة مالطا سنة 1565 والتي كان فيها الأسطول البحري الجزائري، حيث ساهمت هذه المشاركة في تعزيز وضع الكراغلة العسكري وهذا من خلال محاولة حسن باشا دمج العرب والبربر والكراغلة الذين ساندوه في محاصرة مالطا في فرق الإنكشارية[2].

كم وصل الكراغلة إلى أعلى رتبة يصل إليها المنخرط في صفوف الجيش البري وهي رتبة الأغا وبلغ عددهم أربعة عشر كرغليا ولا تتوافق المعطيات الواردة في السجلات الشرعية مع الحقائق التي نقلتها المصادر التاريخية الغربية المتمثلة في إنهاء الكرغلي لوظيفته العسكرية في رتبة البلكباشية، كما وصلوا مراتب أخرى وعلى رأسها رتبة القبطان[3].

يرى البعض أن هذا الإنخراط الكرغلي في المؤسسة العسكرية ووصولهم إلى أعلى المراتب كان سابقا لفترة القرن الثامن عشر ومن بين الأسماء الواردة في وثائق نذكر علي أغا بن حسن التركي وأحمد أغا بن علي التركي، إن هذه الخلفيات تجسد بوضوح قانون عهد الأمان* الذي تم من خلاله احتواء فئة الكراغلة ومن نصه "ليكن في علم إخواننا الإنكشارية

[1] حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، مرجع سابق، ص 81.

[2] حليم سرحان: تطور صناعة السفن الحربية الجزائر على عهد العثمانيين (920-1246هـ) (1514-1830م) من خلال المصادر التاريخية والأثرية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامع الجزائر، معهد الآثار، 2007-2008، ص، ص 174-175.

[3] إيمان غربي ومديحة ظهير، المرجع السابق، ص 30.

* عبارة عن ميثاق أودستور حرره ضباط في ديوان الجزائر وجندها، حرر لأول مرة سنة 1657م لكنه لم يطبق ليحرر ميثاق آخر سنة 1748م وظل ساري المفعول إلى غاية 1830م، حرر رغبة في إصلاح نظام الجهاز العسكري بعد الفوضى التي حدثت في مؤسسة الجيش، للمزيد ينظر الى؛ (توفيق دحماني: دراسة في عهد الأمانة، الدار العثمانية، الجزائر، 2009، ص 27).

وأبناءنا الكراغلة أن الغالبية منهم سيظلون في الخدمة إلى سن الأربعين أو الخمسين أو الستين..."[1]

إن مع مرور الوقت والتطورات السياسية والاقتصادية تم إبطال مفعول وثيقة عهد الأمان وسمح الكراغلة الانخراط في فرق جيش الأرياف والمدن الداخلية وخصصوا لهم دفاتر وسجلات خاصة وفرق خاصة بهم لضمان عدم مزاحمتهم للأتراك انقصوا الجرايات المخصصة للجنود الكراغلة إلى نصف جرايات الجنود الأتراك وكان الجندي الكرغلي مطالب باحضار تجهيزاته وعتاده الحربي وشراء فرسه وهو ما أتاح للخزينة تخفيض نفقات 8000 كرغلي عامل بالجيش إلى 480.000 فرنك في السنة[2].

2. نماذج عن شخصيات كرغلية عسكرية:

لقد ظهرت هذه الشخصيات في الساحة العسكرية للجزائر العثمانية فقامت بأعمال مهمة طيلة فترة الوجود العثماني بالجزائر فجعلتها تتميز عن بعضها البعض وهذا لتحقيق طموحاتهم في الوصول إلى السلطة ومناصبها السامية والتغيرات التي أدت إليها ثوراتهم المستمرة في وضعيتهم العسكرية، برزت منهم عدة شخصيات على ساحة الأحداث وعلى رأسهم نجد: حسن باشا بن خير الدين والحاج أحمد باي بالإضافة للباي محمد الكبير.

1) حسن باشا بن خير الدين:

التعريف به: هو حسن باشا بن خير الدين المعروف بمولاي حسن من أم ذات شرف ونسب [3] فلقد ذكر "هايدو" في كتابه "تاريخ ملوك الجزائر" أن أم البايلرباي حسن كانت من مورسكي الجزائر، أي أنها من أصول أندلسية [4].

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع سابق، ص 96.

[2] المرجع نفسه،ص96.

[3] مجهول: غزوات خير الدين، تح ونشر: عبد القادر نور الدين، مطبعة رودسي ...، الجزائر، 1973، ص 79.

[4] Hoedo F.D: Histoire des rois d'alger, traduit de l'espagnol par Delmas de Grannant ed, grand alger livres, Alger, Alger, 2004, p 68.

هنا نجد "صالح عباد" يشير إلى أم حسن باشا كانت من الأهالي وقد تكون من قبائل زواوة، لأن حسن باشا سار على خطى أبيه وصاهر الملك كوكو [1]، بينما نجد المؤرخ "جون وولف" يرجع نسبه إلى أم جزائرية دون ذكر نسبها [2]، فحسن باشا ولد في الجزائر، وتربى بين أهلها وتثقف على يد علمائها، فقد كان مجاهدا في صفوف الجيش الإسلامي برا وبحرا، إلى أن تم ترقيته إلى رتبة بايلرباي [3].

أهم أعماله:

تم تعيين حسن باشا ولي عام على الجزائر بداية من 20 جوان 1544 عمل خلالها على تنظيم الجيش وتطبيق الانضباط فيه، ثم القضاء على القبائل المتمردة بجنوب مليانة، والمناطق الغربية بمدينة الجزائر، وكانت هذه أولى المهام التي أوكلت له [4]، وكان منحه لهذا المنصب تقديرا لأعماله الجليلة والعظمى التي قدمها والده للجزائر، فقد سار حسن باشا على نفس خطى والده، لذلك لم يلق أي اعتراض من طرف الانكشارية أو رياس البحر من هذا التعيين، بل قاموا بدعمه وخاصة رفقاء والده. [5]

حيث عمل على تحرير مستغانم سنة 1558 [6]، وكذلك على جمع وحدة البلاد، وتكوين الدولة على أسس متينة وتحصين الثغور لمواجهة أي عدوان، بالإضافة إلى قيامه بتقسيم الجزائر إلى مقاطعة عربية (بايلك الغرب) مركزه مازونة ثم تلمسان واستقر بوهران، ومقاطعة شرقية (بايلك الشرق) مقره قسنطينة، ومقاطعة جنوبية (بايلك الغرب) مقره المدية،

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 87.

[2] جون وولف: المصدر السابق، ص 112.

[3] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة في الجزائر واسبانيا (1492-1792)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ص 321.

[4] Haedo F.d, op. cit, p 68.

[5] صالح عباد، المرجع السابق، ص 83.

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية جزائرية الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 145.

وإضافة منطقة مهمة تمثلت في دار السلطان التي ستمثل الجزائر العاصمة وضواحيها، وقد جعل كل بايلك موظف اصطلح عليه لقب الباي [1].

لما عاد حسن باشا إلى الجزائر رغم بإيجاد قطعة عسكرية من أجل اخضاع الانكشارية لسلطة لكي تتحقق أمنتيه بعد انتصاره في مستغانم ثم عمل على جمع عدد من المهتدين الاسبان وزودهم بالبنادق وعين عليهم قائدا من أصدقاء والده أما فيما يخص عملية تأمين الدعم الداخلي تزوج إبنة القاضي، فقصد من هذا الزواج منع عبد العزيز رئيس قبيلة بني العباس من إعلان استقلاله في بجاية [2].

فترات حكمه:

لقد مر حكمه كوالي عام على الجزائر بثلاث مراحل:

ولايته الأولى 1544-1552:

لقد عمل حسن باشا خلال هذه الفترة على ضبط صفوف الانكشارية التي عرفت نوعا من الفوضى وانعدام الطاعة [3]، وطرد المغاربة من تلمسان على فترتين بين سنة 1545 وفي 1552، وألحق عاصمة الزيانيين بالحكومة الجزائرية تحت حكم حسن قورصوا وقد تولى الحكم سنة 1544 م وعمره 24 سنة [4]، وتم عزله واستدعائه إلى اسطنبول بعد الخلاف الذي نشأ بينه وبين دولة فرنسا والذي وشى به للباب العالي [5].

ولايته الثانية 1557 – 1562:

بعد توليه حسن باشا منصب بايلر باي للمرة الثانية سنة 1557م، فرح به أهل الجزائر نظرا لتسييرها أحسن لشؤون الدولة الجزائرية، والذي ميز هذه المرحلة أنها شهدت النزاع حول

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص 331-332.

[2] محمد مقصودة: المرجع السابق، ص ص 173-207.

[3] مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج1، تق وتص: محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، 1989، ص 73.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 83.

[5] محمد مقصودة: المرجع السابق، ص 177.

الغنائم والامتيازات، فكان تدخله ضروري عن طرق بسط السيطرة على الجيش وإعادة ضبطه[1]، كما أنه تزوج في هذه المرحلة وصاهر السلطان كوكو احمد بن القاضي، وهكذا استطاع أن يساهم في بناء الاستقرار وتهدئة منطقة القبائل، وقد ساهم هذا الزواج في تشجيع الكثير من الإنكشارية والأهالي من مصاهرة أهل المنطقة[2]، وساهم أيضا في إجلاء السعديين في تلمسان والقضاء على الجيوش الإسبانية في مستغانم، وقد تم اعتقاله مرة أخرى سنة 1561 بعد تأمر الإنكشاريين ضده، فتم طرده مرة أخرى إلى القسطنطينية[3].

ولايته الثالثة 1562 – 1567:

تولى منصب بايلر باي للمرة الثالثة هذا ما جعل الأهالي يفرحون به ويهللون بقدومه، حيث يقول هايدو في هذا الصدد:" فرح الجميع بالعودة غير المتوقعة لحسن باشا في مطلع سبتمبر 1562م، وحتى نساء هذا البلد المحافظ صعدن إلى سطح البيوت للترحيب به بالزغاريد[4]، وشاركه الجهاد هذه المرة أحمد مقران وجيشه زعيم قلعة بني العباس، غير أن هذه الغارات لم تكلل بالنجاح لوصول التعزيزات الإسبانية[5]، كما عرفت هذه المرحلة إتمام الإصلاحات والتنظيمات الإدارية.[6]

2) الحاج أحمد باي:

التعريف به:

هو أحمد بن محمد بن أحمد القلي المعروف بالحاج باي ولد في 1786م كان يسمى باسم أمه فيقال الحاج أحمد بن الحاجة شريقة وهي من أسرة ابن قانة، أبوه هو محمد الشريف خليفة حسن باي تزوج من بنت أحد كبار مشايخ الصحراء وجده هو الباي أحمد القلي باي

[1] مبارك: المرجع السابق، ص 95.

[2] عبد العزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 204.

[3] محمد مقصودة: المرجع السابق، ص 177.

[4] Haedo, F. D. op, cit, p 127.

[5] مبارك الميلي: المرجع نفسه، ص 113.

[6] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 332.

قسنطينة والذي حكمها مدة ست عشر سنة، وهو يعتبر من ألمع وجوه المقاومة في الجزائر ومن أكبر قادتها وذلك لتميزه بالدماء العسكري[1].

ينتسب أحمد باي إلى جماعة الكراغلة وذلك باعتبار أباه تركيا وأمه جزائرية[2]، تربى الحاج أحمد باي عند أخواله وتلقى تعليمه عندهم بمنطقة بسكرة في الصحراء، فقط القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية والفقه وكذلك الفروسية وفنون القتال، وتميز بالشجاعة وعدم التردد في الفصل في القضايا[3].

قد تميز أحمد باي بصفات جعلت منه شخصية هامة أدت إلى تعيينه خليفة لباي قسنطينة التي تعد أكبر المقاطعات في الجزائر مع أن سنه لم يتعدى 30 سنة فمن هذه الخبرة تمكن من اكتساب ثقة الأهالي. [4]

علاقة أحمد باي بالإنكشارية:

لقد كانت علاقته بالإنكشارية سيئة لأنهم كانوا يمنعون العناصر المحلية والكراغلة من تولي المناصب في السلطة، لذلك كانوا يتخوفون منه خاصة مع صفاته القوية قبل توليه الحكم، مما دفعهم لمحاولة التخلص منه فاستغلوا فرصة خروجه إلى مدينة الجزائر والذي صادف الحملة العسكرية على الجزائر وأعلنوا عصيانهم وتمردهم هذا العصيان الذي سينهي وجود الأتراك ببايلك الشرق بصفة خاصة[5] فرغم هذه الحادثة لم يكن أحمد باي ينوي التخلص من أفراد الإنكشارية، خاصة في ظروف الحرب التي فرضتها فرنسا على الجزائر،

[1] مذكرات أحمد باي وحمدان، خوجة وبوضربة: تر، وتع: محمد العربي الزبير، ط2، الجزائر، 1981م، 115.

[2] سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني....، المرجع السابق، ص 39.

[3] سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص 95.

[4] مذكرات أحمد باي حمدان خوجة وبوضربة، مصدر سابق، ص 7.

[5] محمد مقصود: مرجع سابق، ص 191.

بل عمل على جمع ما تبقى نسهم بعد احتلال مدينة الجزائر لإعداد مقاومة قوية شرق البلاد لمواجهة أي هجوم محتمل[1].

بلغ عدد قواته 2000 رجل قبل سقوط مدينة الجزائر، حيث وعد الأتراك الذين يتبعونه بالمعاملة الحسنة بمنحهم، ريالات شهريا وهكذا جمع 2000 تركي إلى جانبه[2] رغم كل هذا إلا أن الأتراك استجابوا الدعوات إخوانهم بالتمرد فتخلوا عن أحمد باي والتحقوا بزملائهم، فقام أحمد باي بطلب الدعم من سكان قسنطينة ولبو طلبه وبهذا هزم لمتمردين وقضى على عدد كبير من الأتراك ودخل منتصرا إلى قسنطينة وهكذا أضاف اسم الباشا إلى اسمه ليزيده فخرا وأقره السلطان العثماني بفرمان[3]، بعد فراغه من تصفية الإنكشارية اتجه للتخلص من الأخوين ابن كشكال قائدان كرغليان كانا من حمل إليه رأس ابن شاكر قائدا المتمردين فلم يشفع لهما شدة كونهم من الكراغلة[4].

نستنتج في الأخير أن الحاج أحمد باي كان نموذجا للكرغلي الذي يعمل دماء عثماني جزائرية، فهو فضل البقاء في قسنطينة ليدافع عن أهله وشعبه وأملاكه على عكس الكثير من البايات الآخرين. [5]

3) الباي محمد الكبير:

التعريف به:

هو محمد بن عثمان الكردي، يلقبه العرب في بايلك الغرب "محمد الأكحل" نسبة إلى بشرته السمراء وكنيته أبو عثمان، أمه جارية أهداها سلطان المغرب لأبيه أبو اسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي، كان خليفة على مليانة واصل تربيته صديق والده إبراهيم المليانى بعد وفاة أبوه، نشأ نشأة صالحة ونهل من العلم وتعلم الفروسية، صاره إبراهيم المليانى وأشركه

[1] جميلة معاشي: المرجع السابق، ص 341.

[2] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبضوربة، المصدر السابق، ص 119.

[3] محمد مقصودة: المرجع السابق، ص 195.

[4] مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة: مصدر سابق، ص 122.

[5] العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، ط1، المعرفة الجزائر، 2006، ص 166.

في أعمال الإدارة تقلد عدة مناصب حتى وصل إلى منصب الباي خلفا للباي خليل في بايلك الغرب [1]، وصفه الأسير تيدينا بأنه شديد الانسانية وذا سلوك طيب، واسع الثقافة، يقد الأجانب وفي بعض الأحيان تتحول حيويته وانفعاله إلى غضب عارم [2].

أهم أعماله:

بمجرد استلامه الحكم في بايلك الغرب قام بإصلاحات ساهمت في إصلاح وتنظيم حياة سكان البلاد، فمن ناحية الأمن كان يسارع لاخماد التمردات واخضاع القبائل المتمردة ضد الحكم العثماني، خاصة التي ترفض دفع الضرائب أو كان أفراده يحترفون السرقة وقطع الطرق على المسافرين حيث أخضعها جميعا ودعم الخزينة في بايلك الغرب فأصبحوا خاضعين، هو من رجاله، وبذلك استقر حال البلاد وشاع الأمن وقضي على الفساد [3].

قام بعدة حملات داخلية أهمها التي كانت سنة 1785 م قام بها نتيجة امتناع قبائل جنوب البايلك عن دفع الضرائب وذلك لتأديب هذه القبائل العاصية والمستقلة، والتي امتدت من معسكر إلى الأغواط، ونظرا لكبر قواته وقوتها انقادت له جميع تلك القبائل وأصبحت تلك الضرائب موردا ضريبيا هاما للبايلك [4].

سعى في كثير من الأحيان لمحاربة الإسبان المحتلين لوهران والتضييق عليهم إلى أن تم فتحها في 29 فيفري 1792 م حيث كان الإسبان قد استولوا على المرسى الكبير سنة 1505 م ثم وهران في 1509 م [5].

فبمجرد تسلم الباي محمد الكبير الحكم في بايلك الغرب فكر في وجوب استعادة المدينة المغتصبة وقد أمره الداي محمد عثمان بالتحرك لفتح وهران، فجمع الناس وحثهم على الجهاد

---

[1] نور الدين عبد القادر: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، د ط، مطبعة البعث، الجزائر، 1965، ص 115.

[2] الأغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص 190.

[3] مسلم بن عبد القادر: تاريخ بايات وهران المتأخر، تحقيق، رابح بونار، د ط، الجزائر، 1974، ص 23.

[4] مسلم بن عبد القادر: المصدر نفسه، ص 23.

[5] أحمد بن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني: تح: المهدي بوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص ص 135-136.

وباشر التحضيرات الحربية من شراء للأسلحة والبارود، كما شق طريق نحو جبل "المائد" القريب من وهران مكان تمركز جنوده [1].

ضرب الباي محمد الكبير حصارا على وهران ضيق فيه على الاسبان، وكن ينظم من حين لآخر هجمات متفرقة على مواقع الجنود الاسبان ونصب الكمائن قرب أسوارهم وارتداء ملابس تشبه ملابسهم للتمويه [2]، وأثناء الاستعداد لفتح وهران ضرب المدينة زلزال، مما حرض للباي بتحريك جيشه نحوها وشن هجمات متوالية على أسوارها وحاصرها إلى غاية 1791 بعد إبرام اتفاق بين داي الجزائر والملك الإسباني كان من أهم بنوده أن يتخلى الاسبان عن وهران والمرسى الكبير ليتم تحرير هذا الثغر سنة 1792 [3] واتخذ وهران عاصمة للبايلك الغرب [4].

فمن أهم أعماله أيضا إعادة بناء المسجد العتيق بمعسكر وجلب إليها قنوات المياه، وشرع في بناء المسجد الأعظم باسمه حيث أنفق من ماله الخاص، وبنى القناطر والجسور عبر الطرقات وجدد مدرستين بتلمسان ومسجدا بوهران [5].

[1] أحمد بن سحنون الراشدي: المصدر نفسه، ص 266.

[2] أحمد سحنون الراشدي: المصدر نفسه، ص 198.

[3] المصدر نفسه، ص 465.

[4] محمد مقصودة: مرجع سابق، ص 186.

[5] المرجع نفسه: ص 186.

الفصل الثالث: فئة الزواوة

المبحث الأول: العرف وفعاليته في المجتمع الزواوي

1. أصل تسمية بلاد الزواوة ونسبهم
2. نشأة الزواوة وتوزيعهم

المبحث الثاني: مساهمة الزواوة عسكريا

1. التنظيم العسكري للزواوة
2. أهم الحملات العسكرية ضد الزواوة

المبحث الأول: العرف وفعاليته في المجتمع الزواوي.

1. أصل تسمية بلاد الزواوة ونسبهم:

أصل تسمية الزواوة:

إنما تجدر الإشارة إليه أن تسمية "زواوة" قد برزت بقوة في المؤلفات العربية منذ الثالث عشر الميلادي على الأقل، ثم استمر تداولها في العصر الحديث بفضل أقلام أعلام الحركة الإصلاحية، وهذا ما أشار إليه أبو يعلي الزواوي في كتابه: "تاريخ الزواوة" أن معنى الزواوة بلغتهم جمع فهو "زاو" و "أزوي" تعني جاء ومعه غيره وهي إشارة إلى اتحادهم وتحالفهم أمام الأخطار[1]، وذكرت كلمة زواوة أي تعني "قواو" أو "زواوة" نسبة لأحد أبناء يحي بن تمريب بن ضريس، ويدعى "زواو" ومنه اصطلحت هذه القبيلة بهذه التسمية نسبة عنه. [2]

يمكن إرجاع اشتقاق كلمة زواوة من كلمة "أقاوا" التي تعني مجموعة من القبائل التي أخذت من سفوح جبال جرجرة موطنا لها للاستقرار، مثل: أث عيسى، أث بطرون، أث إيراثن، أثم نقلات...، وبسبب شهرتهم بانتقال الرجال من المنطقة إلى أخرى تحول معنى مصطلح "أقاوا" إلى أنه التاجر المتنقل. [3]

أما الأستاذ المصلح مبارك بن محمد الميلي فقد ذكر تسمية زواوة مقرونة بتسمية "القبائل" حين قال:" وقد اشتهرت مواطن زواوة باسم القبائل وهذه اللفظة "أي القبائل" تطلق أيضا حتى اليوم على مواطن كتامة*، وإن لم تشتهر فيها اشتهارها في وطن زواوة..."[4].

---

[1] أبو يعلي الزواوي: تاريخ الزواوة، مراجعة وتعليق سهيل الخالدي، منشورات وزارات الثقافة الجزائر، الطبعة 1، 2005، ص ص 108-109.

[2] مفتاح خلفيات: قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين 6هـ - 9هـ - 12م - 15م، دراسة في دورها السياسي والحضاري، للطباعة والنشر والتوزيع المدينة الجديدة، تيزي وزو، دار الأمل ص 51.

[3] محمد أرزقي فراد: المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الإسلامية (1749م - 1949م)، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2010-2011.

* من ولد كتاهم بن برنس وقد تشبعوا في بلاد المغرب بكثرة بطونهم، ينظر الى؛ ابن خلدون: العبر، مج6، ص ص 174-175.

[4] مبارك بن محمد الميلي المرجع السابق، ص 107.

والواضح أيضا أن تسمية زواوة قد وردت كثيرا في المؤلفات المكتوبة بالغة الفرنسية حيث نذكر منها كتاب أوجين دوماس "mœurs et coutumes" أنه استعمل تسمية "زواوة" كمرادف لتسمية القبائل[1].

كما ورد أن العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي قد استعمل مصطلح زواوة الكبري في كلمته التمهيدية عندما نشر عريضة علما، بتيزي وزو، في جريدة البصائر.[2]

نسب الزواوة:

اختلف المؤرخون في نسب زواوة، فابن خلدون نسب زواوة إلى بطون كتامة، حيث يقول: "أما شعوب هذا الجيل يعني البرب وهم برنس ومادغس، وأيضا زواوة من كتامة، وهذا البطن من أكبر البطون البربرية ومواطنهم، كما تمتد من بجاية إلى تدليس في جبال شاهقة وأوعار متسمة، ولهم بطون وشعوب كثيرة"، يذكر ابن خلدون أن نسب عامة البرب على أنهم من بني سمان بني يحي بن ضريس[3].

وقد أبو يعلي الزواوي تفسيرا لمصطلح زواوة، قائلا: "إنما سمو بزواوة لكثرة جموعهم إذا أن معنى الزواوة بلغتهم تعني جمع شيء فهو "زوا وملمة "أزوي" تعني إشارة إلى تحالفهم[4].

كما ورد في كتاب "Diego de Haedo" أن التسمية الزواو "AZUAGOT" تشمل سكان إمارتي بني عباس وإمارة كوكو[5]، وتشمل بن غرين بجبل الزان بالقرب من عزازقة

[1] Eusgéne daum: uoeurs et coutumes de l'Algérie, ansep, 2006, p155.

[2] البصائر، العدد 59، السلسلة الثانية، بتريخ 6 ديسمبر 1948.

[3] أبو يعلي الزواوي: المرجع السابق، ص ص93-94.

[4] ابو يعلي الزواوي :المرجع السابق، ص ص 108-109.

[5] Diego de Haedo: topographie et Histoire générale sur le ville d'Alger au 16 Siècle, la vie a Alger aux 16 Siècle traduits de l"expgnol par MM le de monneveau et berbrugager en 1870, p51.

حاليا، بنو برافق، بنوفروانس، بنو مقلات، بنو بوشعيب، وحسب تعبير ابن خلدون قد أوطنوا السلسلة الجبلية ما بين بجاية وتادلس، وهي أعصم معاقلهم وأمنع حصونهم[1].

أما عبد الرحمن الجيلالي فقد عدهم من قبيلة صنهاجة ".....فمن صنهاجة بعمالة الجزائر: زواوة، وفليسة، وبنو منكلات، وعمور"[2].

لقد فسر المؤرخ المغربي عبد الوهاب بن منصور عدم تحديد نسب الزواوة بالدقة، إلى التصدي أي التحريف الذي وقع عند كتابة الزواوة بكلمة "الزواوة" التي جمعت مع كلمة "زواغة"* في نسب سمكان بن يحي بن ضريس به زحيك بن مادغيس الأيثر[3].

وأيضا أشار أبي يعلي الزواوي إبل أن زواوة من قبائل حمير اليمانية وما يثبت ذلك هو أن بعض الأسماء والأعلام اليمنية القديم باقية إلى يومنا هذا وهي مستعملة عند زواوة أي ما كتب في كتب الرحلة الحجازية في قوله، إذ لا يدرك ذلك الأمر إلا من يتكلم بلغة زواوة[4]، أي أن البربرية هي حميرية الأصل. [5]

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، ضبط خليل شحادة وسهيل زكار، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص 152.

[2] عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الثقافة، لبنان، 1983.

* يندرج بنو زواغة – باتفاق المؤرخين والنسابين– ضمن أبناء زواغ بن سمكاذ بن يحي، ويقول ابن خلدون (وإما زواغة فلم يتأد إلينا من أخبارهم وتصاريف أحوالهم ما نعمل فيه الأقلام) ثم يذكر ثلاثل من بطونهم وهم بنو دمر بن زواغ، ينظر إلى؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ص 265.

[3] عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية الرباط، 1968، ص 320.

[4] أبي يعلي الزواوي: المرجع السابق، ص ص 95-96.

[5] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2005، ص 204.

*هو أحمد بن القاضي الزواوي يرجع نسبه إلى أسرة القبارنة، كان قاضي ومفتي بجاية في عصره أن يظهر عام 1505م، أسس إمارة كوكو التي تحمل هذا الإسم لعرش آيت يحي ،ينظر إلى؛(ابن يوسف الزياني: دليل الحيراني وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تق وتع: المهدي بوعبدلي، الجزائر، 197.، ص 176.

2. نشأة الزواوة وتوزيعهم:

***نشاة الزواوة:**

يعود تاريخ إنشاء زواوة إلى عهد حسن بلشابن خير الدين، الذي أقام علاقات حسنة بملك كوكو*، وملك قبائل زواوة، ولا شك أن حسن كان يريد الحد من نفوذ الإنكشارية بإنشاء فرق زواوة وكان هذا التصرف سببا في تمرد الإنكشارية عليه[1]، ويستدعي فرقة زواوة للإنضمام إلى الجيش الإنكشاري وحالات خاصة[2]، لإخماد الثورات أو المشاركة ضد الهجمات الخارجية على الجزائر، وليس لجباية الضرائب وكانت تمول بالذخيرة الحربية من قبل السلطة الحاكمة عند انطلاق الحملة إلا أن قيمة الذخيرة تقطع من أجرة الجندي[3].

توزيع بلاد الزواوة:

انحصر وجود قبيلة زواوة في المناطق المرتفعة وحواف الوديان للسكن وهذا لتجنب المناطق الزراعية الخصبة، بحيث يعتمرون منطقة ذات كثافة سكانية بامتياز [4]، فالقبائل يشكلون الأغلبية الساحقة بين سكان الجزائر وهم يسكنون الجبال دائما ويفضلون قممها حيث يقطنون في قرى يسمونها دشرة (قرية) [5]، فقد ذكر "أها نوتو ألوترنو" أنه توجد عدة قبائل تسكن سلسة جبال جرجرة ويبدو عدد سكانها كبيرا[6]، حيث أشار حمدان خوجة أيضا ذكر أنهم يسكنون بيوتا مبنية بالحجارة مسقفة بالقصب ومغطاة بالقرميد متقربة للتأزر والتعاون فيما بينهم متخذة شكل التلة التي تبني فوقها[7].

---

[1] عزيز سامح أكثر، المرجع السابق، ص 211.

[2] عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، ص ص 84-85.

[3] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص 85.

[4] لخضر بوطبة: بجاية خلال العهد العثماني (1555م، 1830م)، رسالة متقدمة لنيل شهادة الدطتوراه، في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2016م، 2017م، ص 203.

[5] ويليام شالر: المصدر السابق، ص ص 114-115.

[6] أهانوتو ألوترنو: منطقة القبائل ولأعراف القبائلية، 3ج، تر، عبد الحميد مخلوف، دط، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2013م، ج1، ص ص 140.

[7] حمدان خوجة: مصدر سابق، ص 27.

ركز ابن خلدون بذكره لتوزيع زواوة: "مواطن زواوة بنواحي بجاية ما بين مواطن كتامة وصنهاجة أوطنوا عليها جبالا "شاهقة متوعرة، تتذعر منها الأبصار ويضل في غمرها السالك مثل بني غبرين، بجبل زيري، وفيه شعراء من الزان، يشهد بها لهذا العهد ومثل بني فراسن وبني يراثن جبلهم ما بين بجاية وتدلس*، وهو أعصم معاقهلم، منع حصونهم فلهم به الاعتزاز على الدول والخيار عليها في إعطاء المغرم، مع أن كلهم لهذا العهد..."[1]

* "دلس" أو "تادلس" لقد اختلف المؤرخون حول تسميتها سكنها أول الأمر الفيتقين ثم في ق (12-13) خسموها باسم معناه "رأس الصيادين" ثم الرومان في سنة 42م ثم في العهد الإسلامي ظهرت المدينة كمقر إداري لبني حماد نظرا لموقعها الاستراتيجي الدفاعي والتجاري وهذا الوقوع في واجهة البحر، ينظر إلى؛ حسن الوزان :وصف إفريقيا ،تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ص 42).

[1] ابن خلدون:المقدمة، ط1، دار العلم، بيروت، 1978، ص 169.

المبحث الثاني: مساهمة الزواوة عسكريا.

1. دور الزواوة عسكريا:

يذكر هايدو أن الأتراك كانوا يستعملون هؤلاء الزواوة في الحرب عادة كما يستعملونهم في الحاميات، كما هو الحال في تلمسان، مستغانم، بسكرة، قسنطينة، عنابة وغيرها، أما في مدينة الجزائر فإن ما يقرب ثلث جنود الحاميات كانوا من الزواوة، قائدهم آغا خاضه للإنكشارية لأن راتبهم كان متدنيا[1].

سجل الداي حسين فرق الزواوة من منطقة القبائل في سجل الجيش الإنكشاري وأعتبرهم كجنود نظاميين لا إحتياطيين[2].

ونرى هذا التغيير في القوانيين العسكرية من خلال رواية الزهار الذي يقول: "أن الباشا الداي حسين يعد رجوعه القبجي باشا أراد أن يكتب العسكر النظامي من عسكر زواوة القديم"[3].

فرق الزواوة ليست جيش نظامي بل هم الرجال الذين توفرهم القبائل الموالية للبايلك وتستدعي فرق الزواوة الانضمام إلى الجيش الإنكشاري في حالات خاصة وهي عند ما تكون حرب بين الجزائر وبلد آخر فيشكلون أكبر عدد في هذه الحالة، وهم يشكلون الفرسان، ويقدم لهم البايلك زيانيا واحدا في الشهر ويعاملهم معاملة خاصة مقابل الخدمات التي يقدمونا كإعفائهم من الضرائب. [4]

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 318.

[2] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 41.

[3] أحمد الرشيف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف نقيب الشرف الجزائر، تح: أحمد توفيق الهني، الشركة الوطنية، ش، و، ط، ن، ت، الجزائر، 1980، ص 195.

[4] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 84.

وكانت أكبر مساهمة لفرق الزواوة أواخر العهد العثماني في عهد الداي علي خوجة الذي استطاع تجنيد الكثير منهم للقضاء على فرقة الإنكشارية، وكان فشلهم سببا في قتل ونفي الكثير منهم[1].

شاركوا في رد الهجمات الحدودية وخير مثال لذلك استعانة شعبان باشا بقبائل الزواوة 1690 لرد هجومات الجيش المغربي المكون من 22000 بين فرسان ومشاة بقيادة مولاي إسماعيل واستعان بهم كذلك حاكم بايلك الشرق أحمد باي لحفظ الأمن بقسنطينة حيث تفشت مظاهر الإجرام بين بعض جند الإنكشارية. [2]

في عام 1827م، أصدر حسين باشا قانونا يجيز فيه تسجيل كل فارس أو محارب من أولاد زواوة من آل عمراوة وبن القاضي وسباو، في سجلات ودفاتر الجيش النظامي فكتب نحو المائتين فارس[3].

واشتهر في بايلك التيطري، زواوة قبائل معقيق وأولاد سيدي عمر جنود مشاة يقومون بالحراسة في مدينة الجزائر خاصة في الأبراج المجاورة لها، ولا يتقاضون راتبا إلا أثناء الخدمة ولهذا قبل عن الزواوة "مقدمون في البلاء ومؤخرون في الراتب"[4].

2. أهم الحملات العسكرية ضد بلاد الزواوة

تعد الحملات العسكرية من الوسائل التي وظفها العثمانيون لإخضاع والسيطرة على بلاد الزواوة من بينها نذكر:

حملة الباي محمد علي الذباح: ارتبطت شخصيته ببرج سيباو في فترة (1737م- 1738م)، محمد بن علي الملقب بالذباح، عين قائد سيباو بعد علي خوجة عاش في بلاد الزواوة ودرس

[1] نصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص 172.

[2] نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 260.

[3] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 166.

[4] صالح عباد: المرجع السابق، ص 319.

في زاوية تيزي راشد صاهر أسرة غبرين آل القاضي تولى خليفة علي سيباو التابعة للتطيري، تميز بالصراع والشدة في التسيير وحاول إخضاع وضم قبائل فليسة إلى سلطته [1].

عامل مختلف الأعراش بالقساوة مثل بني واقنون وآيت جناد وآيت فروسن وآيت لإيراثن، فحرق لهم المحاصيل الزراعية، وقطع مختلف الأشجار المثمرة مما أدى بهذه القبائل أن تثور [2] وثارو عليه جماعة رجال الزواوة مم إضطر لطلب المساعدة من السلطة المركزية لإمداده فقاموا بحرق دستورهم ونهبوا أموالهم وأمتعتهم [3].

ثورة فليسة الاولى والثانية:

على إثر توسع محمد علي الذباح في سفوح جبال جرجة لإخضاع بني بترون ووسيفار أن مختلف الأعراش ضرورة التضامن فيما بينها ومحاولة تجاوز مختلف الخلافات والصراعات التي كانت تشب بينهما فقامت القبائل بتنظيم تمرد عام 1752 م وشارك فيها بنو جناد وفليسة أم الليل لإيقاف زحف محمد الذباح على المنطقة رافضين سياسته التعسفية والجائرة لذلك تلقى رد فعل قوي من طرف السكان بسبب اعتناقهم الحرية ورفضهم للهيمنة والخضوع [4].

وفي سنة 1768 حدثت ثورة بين فليسة وأم الليل والأتراك وانتصر سكان المنطقة على الأتراك وقضوا على 1200 جندي عثماني وقتل 3000 رجل من المنطقة رغم محاولة الأتراك محاصرة بلاد الزواوة من مختلف الجهات إلا أنهم لم يتمكنوا منهم ورفضوا الصلح معهم وفي نفس الوقت اغتنم سكان الزواوة فرصة التوسع والتهديد على سهل متيجة وفي عام 1772م سعى باي التيطري إلى احتواء ثورة فليسة ودار السلطان عام 1799 حيث أمضى قائد فليسة معاهدة تم اعتراف هذه الأخيرة بالعثمانيين وتحصلوا على نصف ما كان يفرض عليهم من الجباية [5].

[1] عبد الرزاق حمادوش الجزائري: رحلة المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب واحال، تق، تح، تع: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 163.

[2] Boulifa Amar: le Djurdjura a travers l'histoire depuis l'antiquité jusqu'en 1830, Ed, Alger, J, Bningau, 1925, p 17

[3] ابن حمادوش، المصدر السابق، ص 163.

[4] Boulif, op. cit, p 175.

[5] Ibid, p 400.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الجيش غير النظامي في الجزائر خلال العهد العثماني من القرن (17 م إلى 19 م) أدركنا أن الارتكاز الأساسي لإيالة الجزائر كان على المؤسسة العسكرية بشقيها البري والبحري والجيش غير النظامي (قبائل المخزن، فئة الكراغلة، فئة الزواوة)، ومنه توصلنا إلى الإستنتاجات التالية:

- ان قبائل المخزن كانت ضمن الجيش الاحتياطي في الجزائر خلال العهد العثماني والتي اعتبرت حلقة وصل بين السكان والحكام العثمانيين وأن السلالة العثمانية بالجزائر عملت على إبراز مهام قبائل المخزن العسكرية والإرادية وقد اتخذت تسميات عديدة كقبائل الصحاري ولغرازلة والعبيد وغيرها.
- كانت القوات المخزنية تتركز في بياليك الإيالة الجزائرية خاصة بالمواقع الحساسة التي كانت عرضة للهجمات الإسبانية وتمردات القبائل المحلية.
- كان لها دور كبير في إخضاع مناطق لم تصل إليها السلطة العثمانية التي استعانت بهم لغرض فرض السيطرة عليها كما كانوا بمثابة الدعامة الرئيسية للسلطة في المناطق التي تعتبر حاميات (الحصون والأبراج).
- كانت فرق فرسان المخزن تشكل العمود الفقري للحملات التأديبية ضد الممتنعين والثائرين وتتكفل بالمشاركة في المحلات الفصلية لاستخلاص الضرائب.
- كانت بمثابة الشرطة المحلية ضد الحركات المعادية للسلطة العثمانية وكذا تدعيم الحاميات العسكرية بالجنود فبفضلهم استطاع الأتراك بسط نفوذهم على جهات واسعة من الإيالة.
- كانت قبائل المخزن أقوى حلقة في المجتمع الجزائري في العهد العثماني حيث اعتمدت عليها السلطة العثمانية في الحفاظ على الحياة العسكرية واستخلاص الضرائب وحفظ الأمن واخضاع المتمردين مقابل تمتعها بالإعفاء من الضرائب إلى جانب منحها العديد

من الامتيازات والألقاب الشرقية لأشرافها من البايلكات فقد كان هذا التحالف أساسه تبادل المصالح والوساطة والذي ساهم في إخماد العديد من الثورات والحركات المعادلة للسلطة.

- كان هذا التحالف من أجل اجتماع المصالح المشتركة لكن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك توترات بينهم ظهر من خلال دعم بعض المخزنين للمتمردين.
- كان يؤطر القوة المخزنية في البايلكات أعيان من الأتراك والعرب برتب مختلفة (شيخ البلد آغا الدائرة).
- رغم اختلاف الآراء حول أصول الكراغلة ونشأتهم إلا أنهم يبقون أبناء الأتراك وهذا الذي أكسبهم مكانة خاصة في المجتمع الجزائري.
- الكراغلة لم تكن وليدة صدفة في الجزائر العثمانية بل كانت لها جذور تاريخية انبثقت عنها تمثلت في ظهورها ومدلول تسميته.
- عملت هذه الفئة على الانصهار فيما بينها، حيث في البداية نشأت بين العنصر العثماني والعنصر المحلي على الانكشاريين ثم تطورت وشملت العثمانيين بصفة عامة.
- كانت فئة الكراغلة موزعة على عدة مراكز جغرافية في الجزائر معززة وجودها من خلال نشاطاتها وأعمالها العسكرية بداخلها.
- سعي الكراغلة المستمر للوصول إلى مقاليد الحكم جعل لهم دور بارز على الساحة العسكرية وهو ما جعل العثمانيون الحاكمين يتخوفون منهم ويتخذون ضدهم إجراءات ردعية وقوانين صارمة لمنعهم من تحقيق أهدافهم.
- حيث تمكن الكراغلة من احتلال المرتبة الثانية في سلم الهرم الاجتماعي وإقامة علاقات مع مختلف الفئات الاجتماعية.
- ظهور شخصيات كرغلية فعالة في أوساط المجتمع الجزائري العثماني وعلى رأسها حسن باشا بن خير الدين والحاج أحمد باي بالإضافة إلى الباي محمد الكبير ساهمت بشكل كبير في المجال العسكري.

- وتعتبر أيضا فئة زواوة من الفئات التي ظهرت في العهد العثماني والتي كانت ضمن الجيش الاحتياطي، حيث عرفت بتسمياتها المختلفة، أقاوا وأزوي وغيرها.
- رجع بعض المؤرخون نسب الزواوة إلى بطون كتامة والبعض الآخر وصفهم أنهم يشتملون سكان إمارتي كوكو وبني عباس بحيث رأى بعضهما أنهم من قبيلة صنهاجة وحميرا الرومانية.
- إن منطقة زواوة رغم كونها شاسعة المساحة، وتنوع تضاريسها فإن هذه العوامل كانت لها دور بارز في تحديد التوزيع السكاني للمنطقة واتخاذ عدة استراتيجيات للتحكم في المنطقة التي كانت مقسمة إلى أعراش.
- كانت فرق الزواوة عبارة عن رجال يتم استدعاؤهم وقت الحاجة (الحرب) ومقابل خدماتهم يتم إعفاؤهم من الضرائب.
- كان أغلب جنود الحاميات من فرق الزواوة ويقومون بتوفير الحماية والأمن للسلطة العثمانية مقابل مبلغ زهيد أو متدني.
- شاركوا في رد العديد من الهجمات الحدودية ولم يكونوا يتقاضون رواتبهم إلا أثناء الخدمة.
- ظهور العديد من الحملات العسكرية على بلاد الزواوة وذلك لإخضاعهم للسلطة العثمانية ومن بينها حملة علي الذباح الذي شن حملات عدة على عدة جهات من بلاد الزواوة فقرر إخضاعها لسلطة وإرغامها على دفع الضرائب وبالرغم من القساوة التي استعملها الباي ضد السكان إلا أنه لم يتوصل إلى تحقيق أهدافه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

المصادر بالعربية:

1. القرآن الكريم، سورة الحجر، الآية 21.
2. الجزائري عبد الرزاق حمادوش، رحلة المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحال، تق، تح، تع، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
3. ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار العلم، بيروت، 1978.
4. ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط خليل شهادة وسهيل زكارة، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
5. ابن خلدون، العبر، مج6.
6. خوجة حمدان، المرآة (لمحة تاريخية واحصائية على إيالة الجزائر)، عربه وقدم له وعلق عليه: محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
7. الراشدي أحمد بن سحنون، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح، المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
8. الزهار أحمد الشريف، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، تح، أحمد.
9. الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح، تق، المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.
10. توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

11. المزاري آغا بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر، اسبانيا، فرنسا، إلى أواخر القرن 19 م، ط 1، تح، يحي بوعزيز، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1900م.
12. مسلم ابن عبد القادر، أنيس الغريب والمسافر، تح ونشر رابح بونار، الجزائر، 1974م.
13. ابن منظور، لسان العرب، تق، الشيخ عبد الله العلايلي، مج 2، دار لسان العرب، دار الجيل، بيروت.
14. الناصري أبي راس، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تح، محمد بوركبة، الجزائر، 2011.
15. الوزان حسن، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983م.

المصادر المعربة:

1. ألوترنو أها نوتو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج1، ج3، تر، عبد الحميد مخلوف، (د ط)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2013.
2. سيمون بيفايفر، مذكرة عشية الاحتلال، تر، أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009.
3. شالر ويليام، مذكرات شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
4. وولف جون، الجزائر وأوربا 1500-1820م، تر وتع، أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة، دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
5. مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تر وتع، محمد العربي الزبير، ط2، الجزائر، 1981.

المصادر الأجنبية:

1. Diego de Hoedo, Histoire des rois d'alger, traduit de l'espagnole par Delmas de Grammant ed, Grand alger livers, Alger, 2004.
2. Esterhasy walsin, Notice historique sur le maghzen d'oran typographie de Barienn Oran, 1849.

ثانيا: المراجع:

المراجع بالعربية:

1. بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات، دراسة للحياة الاجتماعية ابان الحقبة العثمانية، ط1، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013م.
2. بورنان السعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م رواد المقاومة الوطنية في القرن 19، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.
3. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الثقافة، لبنان، 1983.
4. خلفيات مفتاح، قبيلة الزواوة بالمغرب الأوسط ما بين 6 هـ/ 9هـ (12-15 م)، دراسة في دورها السياسي، والحضاري، للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو، دار الأمل.
5. خير فاس محمد، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، كلية الآداب، جامعة دمشق، سوريا، 1969.
6. دحاني توفيق، دراسة في عهد الأمانة، الدار العثمانية، الجزائر، 2009م.
7. الزواوي أبو يعلي، تاريخ الزواوة، مر وتع، سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة الجزائر، الطبعة 1، 2005م.
8. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج1، الجزائر، 1980.
9. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2005م.

10. سعيدوني نصر الدين، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
11. سعيدوني نصر الدين، ورقات جزائرية ودراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.
12. سعيدوني والبوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م.
13. سعيدوني نصر الدين، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب العثمانية، ط 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت).
14. سعيدوني نصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، 2014م.
15. سعيدوني نصر الدين، الجزائر ومنطلقات وآفاق، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.
16. شويتام أرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)، ط1، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
17. عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي، (1514-1830)م، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
18. عميراوي أحميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002م.
19. عميراوي أحميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.
20. الغربي الغالب، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي من 1282م، 1916م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

21. غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبع خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين.

22. عبد القادر نور الدين، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي (د ط)، مطبعة البعث، الجزائر، 1965م.

23. محرز أمين، الجزائر في عهد الأغوات من (1659-1672)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

24. المدني أحمد توفيق، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، مج7، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2010م.

25. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر دون طبعة، المطبعة العربية، الجزائر، (د ت).

26. المدني أحمد التوفيق، حرب الثلاثمائة سنة في الجزائر واسبانيا، 1492-1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

27. بن منصور عبد الوهاب، قبائل المغرب، الجزء الأول، المطبعة الملكية، الرباط، 1968.

28. منور العربي تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، ط1، المعرفة، الجزائر، 2006.

29. الميلي مبارك، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج1، ت، ق ونص حمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتابة، الجزائر، 1989.

30. نايت قاسم مولود بلقاسم، شخصية جزائرية دولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

31. هلايلي حنيفي بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

32. هلايلي حنيفي، اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

33. مجهول غزوات خير الدين، تح ونشر، عبد القادر نور الدين، مطبعة روتسي، الجزائر، 1973م.

المراجع المعربة:

1. آلتر سامح ، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر: محمودي علي عامر، ط1، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1989.

2. تكوران أرحمن، السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة، عبد الجليل التميمي، مطبوعات كلية الآداب بجامعة الشركة التونسية للفنون والرسم، 1870م.

3. سبانسر ويليم الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة، عبد القادر زبادية، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

الرسائل الجامعية:

1. بوطبة لخضر بجاية خلال العهد العثماني (1555-1830م) رسالة متقدمة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة، 2016-2017م.

2. ثابت جميلة، دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر ودول جنوب أوربا خلال الفترتين (10-11)، مذكرة رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، الجزائر.

3. حماش خليفة: الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراء، جامعة منتوري، 2006م.

4. دغموش كاميلية، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني والسلطة العثمانية (1509-1792)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران، 2013-2014م.

5. سرحان حليم، تطور صناعة السفن الحربي الجزائر على عهد العثمانيين (920-1246) (1514-1830م)، من خلال المصادر التاريخية والأثرية، مذكرة ماجستير في الآثار الاسلامية، جامع الجزائر، معهد الآثار، 2007-2008م.

6. شريفي بركاهم، أحمد باي والمقاومة الشعبية (1826-1850)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2018.

7. شويتام أرزقي، مجتمع الجزائر وفعاليته، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

8. صغيري سفيان، العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات من (1671-1830)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012م.

9. غربي إيمان وطهير مديحة، الكراغلة ودورهم في الجزائر خلال العهد العثماني (سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا)، رسالة ماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

10. فراد محمد أرزقي، المجتمع الزواوي في ظل العرف والثقافة الاسلامية (1749-1949)، أطروحة دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، (2010-2011)م.

11. القشاعي فلة، النظام الضريبي بالريف القسنطيني، أواخر العهد العثماني (1771-1837م)، ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، (1989-1990)م.

12. لمين كريمة، الكراغلة وموقفهم من السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

13. مرتاض عبد الحكيم، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (1518-1830) وتأثيراتها الثقافية والسياسية، دكتوراء في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2015-2016.

14. معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع قسنطينة في نهاية العهد العثماني، دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.
15. مقصودة محمد، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، وهران.
16. الواليش فتيحة، الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18 م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 2، 1993-1994م.

المراجع الأجنبية:

1. Boulfa Amar, le Djurdjura a traverss l'histoire depuis l'antiquité jusqu'en 1830, Ed, Alger, j, Bningau 1925.
2. Eusgéne daum, uoeurs et coutumes de l'algerie, ansep, 2006.

المجلات والدوريات والمقالات:

بالعربية:

1. بيرم كمال، فئة الكراغلة بالجزائر، كراغلة المسيلة أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع 11، ديسمبر، 2016م.
2. حبوش حميد آيت، الكراغلة ودورهم السياسي في الجزائر خلال العهد العثماني، جامعة تلمسان.
3. سعيدوني نصر الدين، دور قبائل المخزن في تدعيم الحكم التركي بالجزائر، مجلة الأصالة، 1971م.
4. البصائر، العدد 59، السلسلة الثانية، بتاريخ 6 ديسمبر 1948م.

بالأجنبية:

1. Boyer pierren l'évolution de l'algerie médiane anciene département d'alger de 1830 a 1956, Adrien maisonneur, paris, 1960.
2. Hiego de Haedo, topographie et histoire générale sur le ville d'alger au 16 siécle, la vie a Alger aux 16 siécle traduit de l'espagnol par MM le monneveau et berbrugager en 1870.

المعاجم:

1. الخطيب مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.
2. صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات التاريخية العثمانية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الدولية، السلسلة الثالثة، 43، الرياض، 2000م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات:

المقدمة: ..... أ

الفصل الأول: قبائل المخزن

تمهيد: 6

المبحث الأول: ظروف ظهور قبائل المخزن 7

1.مفهوم قبائل المخزن: 7

2.مناطق تمركز قبائل المخزن: 9

3. علاقة قبائل المخزن بالسلطة المركزية: 11

المبحث الثاني: الدور الشبه عسكري لقبائل المخزن 14

1.أسباب ودوافع اعتماد الإيالة على قبائل المخزن كقوة عسكرية: 14

2.التنظيم العسكري لقبائل المخزن: 15

3.سياسة الحكومة المركزية اتجاه قبائل المخزن: 16

الفصل الثاني: الكراغلة ومساهمتهم العسكرية

تمهيد 18

تمهيد: 19

المبحث الأول: الكراغلة 20

1.أصل تسمية الكراغلة: 20

2.نشأة الكراغلة: 22

المبحث الثاني: دعم طبقة الكراغلة للسلطة عسكريا وأهم النماذج الكرغلية: 31

1.النشاط العسكري للكراغلة: 31

2.نماذج عن شخصيات كرغلية عسكرية: 34

الفصل الثالث: فئة الزواوة

المبحث الأول: العرف وفعاليته في المجتمع الزواوي. 42

1.أصل تسمية بلاد الزواوة ونسبهم: 42

المبحث الثاني: مساهمة الزواوة عسكريا 47

1.دور الزواوة عسكريا: 47

2. أهم الحملات العسكرية ضد بلاد الزواوة 48
الخاتمة: 51
قائمة المصادر والمراجع..... 55

الملخص:

التزمت الجزائر خلال العهد العثماني بصبغتها العسكرية حتى تكون على استعدادا دائم لمواجهة الحملات الأوربية المتكررة، فقد كان الجيش الجزائري المتمثل في قبائل المخزن، الكراغلة، الزواوة، مثل الجيش العثماني في مجال التنظيمات والقوة العسكرية وهذا ما جعل الدولة العثمانية تستنجد بهم في حالة الحرب حيث كان لهم دور كبير في التوسط لها مع الأهالي ومساندتها عسكريا وبالتالي منحتهم السلطة العثمانية امتيازات مقابل ذلك وهنا نستطيع القول أنه تبادل مصالح بينهما وبين الجيش الاحتياطي في الجزائر الذي كان يشكل جانبا هاما ومتميزا في القوة العسكرية للجزائر خلال العصر العثماني.

الكلمات المفتاحية: الجيش– قبائل المخزن– الكراغلة– الزواوة– الاحتياطي.

Résumé:

L'Algérie s'est engagé a l'époque ottomane dans sa teinture militaire afin d'etre constamment préparée a affronter les compagbes européннnes répétées. Elle a un grand role a jouer dans sa médiation avec le peuple et dans son soutien militaire, et c'est ainsi que l'autorité ottomane leur accordé des priviléges en retour, pour cela, et ici nous pouvons dire qu'elle a échangé des intérets entre elle et l'armé de réserve en algerie, qui a son tour était un aspect important et distinct de la puissance militaire de l'algerie a l'époque ottomane.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الجيش الغير النظامي في الجزائر إبان الفترة الحديثة (1917م - 1919م)

إعداد الطلبة:

1- سلسبيل أسماء رقم التسجيل: 161635109866

2- جرار دنيا ريم رقم التسجيل: 161635086902

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: مرزقلال إبراهيم **الرتبة:** أستاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): سلمى أسماء

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119941120071200004

الصادرة بتاريخ : 2016/04/24 عن دائرة : مقرة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635109866

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحبس التعزيري نظامي في الجزائر إبان الفترة الحديثة (1917 - 1919) ق.م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): جرارده كريمة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200323315

الصادرة بتاريخ : 16/04/24 عن دائرة : أولاد منصور

المسجل بكلية: الإنسانيات قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161635086900

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الجيش غير النظامي في الجزائر إبان الفترة الحديثة (17م - 19م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الحمد لله